

محتوية عن نسخة خطية كاملة، وعن مطبوعة الثقب وأكثر من
عشر نسخ خطية أخرى يستوعب مجموعها التفسير كله.

تفسير القرآن العظيم

للمحافظ

أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

(٧٠٠ - ٧٧٤ هـ)

تحقيق

سامي بن محمد السلامة

الجزء الأول

الفاتحة - البقرة

دار طبعة للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

الطبعة الثانية

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

(تم فيها استدراك السقط الحاصل بالمجلد الأول من طبعة الشعب)

 دار طيبة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - السعودي - ش. السعودي العام - غرب النفق

ص.ب: ٧٦١٢ - رمز بريدي: ١١٤٧٢ - ت: ٤٢٥٣٧٣٧ - فاكس: ٤٢٥٨٢٧٧

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تَفْسِیْرُ الْقُرْآنِ الْعَظِیْمِ



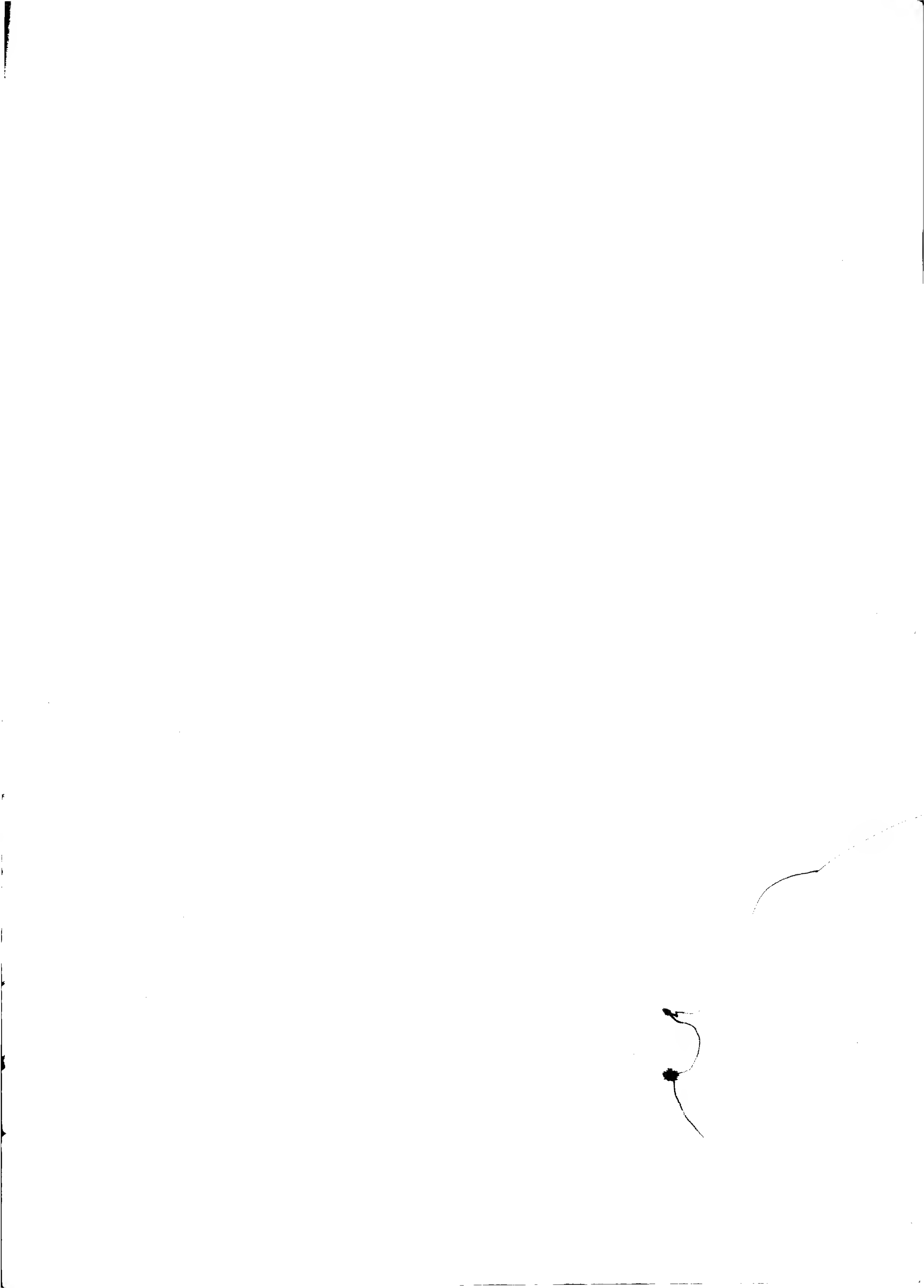
الاهُداء

إِلَى وَالِدَيَّْ ...

رَبِّ ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا

سَائِلًا

•
•



مقدمة التحقيق

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ ، فَلَا هَادِيَ لَهُ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فهذا هو كتاب تفسير القرآن العظيم ، للإمام العلامة ، المُفسِّر ، المؤرِّخ ، الحُجَّة الحافظ إسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير القرشي الشافعي الدمشقي - رحمه الله - أقدّمه لقراء العربية والعالم الإسلامي ، بعد مضي قرن من الزمان على طبعته الأولى تقريباً ، كادت - خلال هذه الفترة - أن تُخفى معالمه ، وتُمحى مميّزاته من جرّاء عبث الورّاقين ، وممارسات المتأكلين من صحفّيين وكتّيبين .

أقدّمه بعد أن قُمتُ بأعباء تحقيقه وضبط نصّه ، وتخرّيج أحاديثه والتعليق عليه ، على نحو يسر الفائدة منه ، ويحقق رغبة أهل العلم الذين طالما تمنّوا أن يُنشر هذا الكتاب نشرة علمية موثقة ، خالية من التحريف ، والسقط والتصحيف .

وتفسير ابن كثير - رحمه الله - من أعظم وأجلّ كتب التفسير ، أمضى فيه مؤلّفه - رحمه الله - عمراً طويلاً وهو يُقلّب فيه بين الفينة والأخرى ، محلياً إياه بفائدة تخطر له ، أو حكاية قول أزمع تحقيقه .

وقد احتوى تفسيره على الكثير من الأحاديث والآثار من مصادر شتى ، حتى أتى على مُسند الإمام أحمد فكاد يستوعبه ، كما نقل عن مصادر لا ذكّر لها في عالم المخطوطات ، كتفسير الإمام أبي بكر بن مردويه ، وتفسير الإمام عبد بن حميد ، وتفسير الإمام ابن المنذر ، وغيرها كثير .

كما تضمّن تفسير ابن كثير - رحمه الله - بعض المباحث الفقهية والمسائل اللغوية ، وقد قال الإمام

السيوطي : لم يؤلف على نمط مثله .

والطريقة التي اتبعتها الحافظ ابن كثير في كتابه أن يذكر الآية ، ثم يذكر معناها العام ، ثم يورد تفسيرها من القرآن أو من السنة أو من أقوال الصحابة والتابعين ، وأحياناً يذكر كل ما يتعلق بالآية من قضايا أو أحكام ، ويحشد لذلك الأدلة من الكتاب والسنة ، ويذكر أقوال المذاهب الفقهية وأدلتها والترجيح بينها .

وقد أبان الحافظ ابن كثير عن طريقته في مقدمة تفسيره ، قال : « فإن قال قائل : فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب : إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن ، فما أجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر ، فإن أعياك فعليك بالسنة ؛ فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ، وحينئذ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة ؛ فإنهم أدري بذلك لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح ، لاسيما علماءهم وكبراءهم كالائمة الأربعة الخلفاء الراشدين ، والائمة المهتدين المهديين ، وعبد الله بن مسعود - رضى الله عنهم أجمعين - وإذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين » .

طبعت الكتاب :

وقد طبع هذا التفسير لأول مرة في المطبعة الأميرية من سنة ١٣٠٠ هـ إلى سنة ١٣٠٢ هـ بهامش تفسير « فتح البيان » لصديق حسن خان ، ثم طبعه الشيخ رشيد رضا - رحمه الله - ومعه تفسير البغوي في تسعة مجلدات بأمر جلاله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - من سنة ١٣٤٣ هـ إلى سنة ١٣٤٧ هـ ، واجتهد - رحمه الله - في تصحيحه ما استطاع ، ولكن فاته الشيء الكثير .

ثم تداولت المطابع طبعه طبعات تجارية ، ليس فيها تصحيح ولا تحقيق ولا مراجعة ، وإنما اعتمدوا طبعة « المنار » ، فأخذوها بما فيها من أغلاط ، ثم زادوها ما استطاعوا من غلط أو تحريف . فكان انتفاع الناس بهذا التفسير انتفاعاً قاصراً ؛ لما امتلأت به طبعاته من غلط وتحريف ، يجب معهما أن يعاد طبعه طبعة علمية محققة ، ويرجع فيها إلى النسخ المخطوطة منه ما أمكن ، ثم الرجوع إلى مصادر السنة التي ينقل عنها الحافظ ابن كثير ، وإلى كتب رجال الحديث والتراجم لتصحيح أسماء الرجال في الأسانيد ، وهم شيء كثير وعدد ضخم (١) .

حتى جاءت سنة ١٣٩٠ هـ فخرجت طبعة جديدة لهذا التفسير من دارالشعب بتحقيق الأساتذة :

(١) عمدة التفسير للشيخ احمد شاکر (١ / ٦) .

عبد العزيز غنيم ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البنا .

لكنهم اعتمدوا على نسخة الأزهر ، وهي نسخة قديمة وجيدة ، لكن بمقارنتها ببقية النسخ فإنها يكثر فيها السقط والتصحيف^(١) .

وقد تعقب الدكتور إسماعيل عبد العال هذه الطبعة في كتابه « ابن كثير ومنهجه في التفسير »^(٢) ثم قال :

« وأرى من الواجب على من يتصدى لتحقيق تفسير ابن كثير - تحقيقاً علمياً دقيقاً سليماً من المآخذ - ألا يعتمد على نسخة واحدة ، بل عليه أن يجمع كل النسخ المخطوطة والمطبوعة ، ويوازن بينها مع إثبات الزيادة والنقص ، والتحريف والتصحيف » .

وكنت منذ خمس سنوات قد بدأت العمل على تحقيق هذا الكتاب بجمع مخطوطاته ، وتوثيق نصوصه وإصلاح ما وقع في طبعته السابقة من تحريف ونقص ، حتى خرج في هيئة أحسب أنها أقرب ما تكون إلى ما أراد المصنف - رحمه الله .

وقد ساعدني في كثير من مراحل العمل إخوة أفاضل ، فلهم مني خالص الدعاء وجزيل الشكر .

وبعد :

فقد مرت على أثناء العمل في هذا الكتاب سنون شديدة ، الله وحده بها عليم ، قاسيت فيها شدايد ، وواجهت فيها عقبات ، إلا أن همتي أبت إلا إتمامه ، ونفسي تآقت إلى التشرّف بخدمته . وقد كابدت في هذا الكتاب جهدي ، وبذلت فيه مالي ، واستنفقت له وقتي ، فكم من ليالٍ أنفقتها في تصويب تحريف ، أو تقويم تصحيف .

أقول ذلك ملتمساً العذر من عالم سقط على زلل ، أو قارئ وقع على خطأ ، فمثل هذا العمل الكبير لا بد أن تظهر فيه بعض الأخطاء المطبعية ، والأوهام اليسيرة ، وصدق المزنئ - رحمه الله - حين قال : « لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ ، أباي الله أن يكون صحيحاً غير كتابه » ، فالمرجو من أهل العلم أن يرسلوا لي ما لديهم من ملاحظات أو استدراك أو تعقيب حتى أتدارك ذلك في الطبعة اللاحقة إن شاء الله .

ولا أنسى في ختام كلمتي أن أرفع شكرى إلى مقام والدي اللذين كان لهما الفضل في تنشيتي ، وإرشادي إلى العلم وحبّه ، والاجتهاد في طلبه : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [نوح : ٢٨] .

(١) وقد سدت هذه الطبعة فراغاً آنذاك ، ولكن يتعين بعد اليوم عدم اعتمادها في دراسة أو قراءة لكثرة ما فيها من السقط والأوهام .

(٢) ص ١٢٨ .

وأشكرُ الأستاذَ الفاضلَ / سعد بن صالح الطويل ، وكيلَ عمادةِ شؤونِ المكتباتِ بجامعةِ الإمامِ محمد بن سعودِ الإسلاميةِ سابقاً ، والأستاذَ الفاضلَ / صالح الحجى ، مديرَ قسمِ المخطوطاتِ بجامعةِ الملكِ سعودِ ، وأشكرُ كلَّ أخٍ ساعدنى أو شجعتنى لمواصلةِ طريقى .

واللهَ أسألُ أنْ يَنْفَعَ بهِ الجميعَ ، وأنْ يجعلَهُ خالصاً لوجههِ الكَرِيمِ ، وأنْ يَكُونَ منَ الثَّلاثِ التى يَنْقَطِعُ عَمَلُ ابنِ آدمَ إذا ماتَ إلا مِنْهَا ، وأنْ يَكْتُبَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلِ الأجرِ والمثوبةِ ، إنه وليُّ ذلكَ والقادرُ عليه ، وصلى اللهُ وسلَّمَ على نبيِّنا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أَجْمَعِينَ .

وكتبه :

سامى بن محمد بن عبد الرحمن بن سلامة

الرياض : ٥ / ٥ / ١٤١٧ هـ

القسم الأول الدراسة

وقد اشمل على بحثين:

المبحث الأول: ترجمة الحافظ ابن كثير.

المبحث الثاني: كتاب تفسير القرآن العظيم.

المبحث الأول

ترجمة الحافظ ابن كثير

١ - نسبه وميلاده :

هو الإمام الحافظ ، المحدث ، المؤرخ ، عماد الدين ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع القرشي الدمشقي الشافعي .

ولد بقرية « مجدل » من أعمال بصرى ، وهى قرية أمه ، سنة سبعمائة للهجرة أو بعدها بقليل .

٢ - نشأته :

نشأ الحافظ ابن كثير فى بيت علم ودين ، فأبوه عمر بن حفص بن كثير أخذ عن النواوى والفزارى وكان خطيب قريته ، وتوفى أبوه وعمره ثلاث سنوات أو نحوها ، وانتقلت الأسرة بعد موت والد ابن كثير إلى دمشق فى سنة (٧٠٧ هـ) ، وخلف والده أخوه عبد الوهاب ، فقد بذل جهداً كبيراً فى رعاية هذه الأسرة بعد فقدانها لوالدها ، وعنه يقول الحافظ ابن كثير : « وقد كان لنا شقيقاً ، وبنا رقيقاً شفوفاً ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة (٥٠ هـ) فاشتغلت على يديه فى العلم فيسر الله منه ما تيسر وسهل منه ما تعسر » (١) .

٣ - شيوخه :

- ١ - شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية ، رحمه الله .
- ٢ - الحافظ أبو الحجاج يوسف المزى ، رحمه الله .
- ٣ - الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى ، رحمه الله .
- ٤ - الشيخ أبو العباس أحمد الحجار الشهير بـ « ابن الشحنة » .
- ٥ - الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الفزارى ، رحمه الله .
- ٦ - الحافظ كمال الدين عبد الوهاب الشهير بـ « ابن قاضى شهبه » .
- ٧ - الإمام كمال الدين أبو المعالى محمد بن الزملى ، رحمه الله .
- ٨ - الإمام محبى الدين أبو زكريا يحيى الشيبانى ، رحمه الله .
- ٩ - الإمام علم الدين محمد القاسم البرزالى ، رحمه الله .
- ١٠ - الشيخ شمس الدين أبو نصر محمد الشيرازى ، رحمه الله .
- ١١ - الشيخ شمس الدين محمود الأصبهانى ، رحمه الله .
- ١٢ - عفيف الدين إسحاق بن يحيى الأمدى الأصبهانى ، رحمه الله .

(١) البداية والنهاية (١٤ / ٣٢) .

- ١٣ - الشيخ بهاء الدين القاسم بن عساكر ، رحمه الله .
 ١٤ - أبو محمد عيسى بن المطعم ، رحمه الله .
 ١٥ - عفيف الدين محمد بن عمر الصقلي ، رحمه الله .
 ١٦ - الشيخ أبو بكر محمد بن الرضى الصالحى ، رحمه الله .
 ١٧ - محمد بن السويدى ، بارع فى الطب .
 ١٨ - الشيخ أبو عبد الله بن محمد بن حسين بن غيلان ، رحمه الله .
 ١٩ - الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطى ، رحمه الله .
 ٢٠ - موسى بن على الجيلى ، رحمه الله .
 ٢١ - جمال الدين سليمان بن الخطيب ، قاضى القضاة .
 ٢٢ - محمد بن جعفر اللباد ، شيخ القراءات .
 ٢٣ - شمس الدين محمد بن بركات ، رحمه الله .
 ٢٤ - شمس الدين أبو محمد عبد الله المقدسى ، رحمه الله .
 ٢٥ - الشيخ نجم الدين بن العسقلانى .
 ٢٦ - جمال الدين أبو العباس أحمد بن القلانسى ، رحمه الله .
 ٢٧ - الشيخ عمر بن أبى بكر البسطى ، رحمه الله .
 ٢٨ - ضياء الدين عبد الله الزربندى النحوى ، رحمه الله .
 ٢٩ - أبو الحسن على بن محمد بن المنتزه ، رحمه الله .
 ٣٠ - الشيخ محمد بن الزراد ، رحمه الله .

٤ - تلاميذه :

- ١ - الحافظ علاء الدين بن حجبى الشافعى ، رحمه الله .
 ٢ - محمد بن محمد بن خضر القرشى ، رحمه الله .
 ٣ - شرف الدين مسعود الأنطاكى النحوى ، رحمه الله .
 ٤ - محمد بن أبى محمد بن الجزرى ، شيخ علم القراءات ، رحمه الله .
 ٥ - ابنه محمد بن إسماعيل بن كثير ، رحمه الله .
 ٦ - الإمام ابن أبى العز الحنفى ، رحمه الله .
 ٧ - الحافظ أبو المحاسن الحسينى ، رحمه الله .

٥ - مؤلفاته :

أ - فى علوم القرآن :

- ١ - تفسير القرآن العظيم : وسيأتى الكلام عليه فى المبحث الثانى إن شاء الله تعالى .
- ٢ - فضائل القرآن : وهو ملحق بالتفسير فى النسخة البريطانية ، والنسخة المكية ، وقد اعتمدت إلحاقه بالتفسير لقرب موضوعه من التفسير ؛ ولأن هاتين النسختين هما آخر عهد ابن كثير لتفسيره .

وقد طبعت مفردة بتحقيق الأستاذ محمد البنا فى مؤسسة علوم القرآن ببيروت .

ب - فى السنة وعلومها :

- ٣ - أحاديث الأصول .
- ٤ - شرح صحيح البخارى .
- ٥ - التكميل فى الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل : منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٤٢٢٧) فى مجلدين ، وهى ناقصة ولدى مصورة عنها .
- ٦ - اختصار علوم الحديث : نشر بمكة المكرمة سنة (١٣٥٣هـ) بتحقيق الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ، ثم شرحه الشيخ أحمد شاكر ، رحمه الله ، وطبع بالقاهرة سنة (١٣٥٥هـ) .
- ٧ - جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن : منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (١٨٤) حديث ، ونشره مؤخراً الدكتور عبد المعطى أمين قلجى ، وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت .
- ٨ - مسند أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه .
- ٩ - مسند عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه : نشره الدكتور عبد المعطى أمين قلجى ، وطبع بدار الوفاء بمصر .
- ١٠ - الأحكام الصغرى فى الحديث .
- ١١ - تخريج أحاديث أدلة التنبيه فى فقه الشافعية .
- ١٢ - تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب : طبع مؤخراً بتحقيق الكبيسى ، ونشر فى مكة .
- ١٣ - مختصر كتاب « المدخل إلى كتاب السنن » للبيهقى .
- ١٤ - جزء فى حديث الصور .
- ١٥ - جزء فى الرد على حديث السجل .
- ١٦ - جزء فى الأحاديث الواردة فى فضل أيام العشرة من ذى الحجة .
- ١٧ - جزء فى الأحاديث الواردة فى قتل الكلاب .
- ١٨ - جزء فى الأحاديث الواردة فى كفارة المجلس .

ج- فى الفقه وأصوله :

١٩ - الأحكام الكبرى .

٢٠ - كتاب الصيام .

٢١ - أحكام التنبيه .

٢٢ - جزء فى الصلاة الوسطى .

٢٣ - جزء فى ميراث الأبوين مع الأخوة .

٢٤ - جزء فى الذبيحة التى لم يذكر اسم الله عليها .

٢٥ - جزء فى الرد على كتاب الجزية .

٢٦ - جزء فى فضل يوم عرفة .

٢٧ - المقدمات فى أصول الفقه .

د- فى التاريخ والمناقب :

٢٨ - البداية والنهاية : مطبوع عدة طبعات فى مصر وبيروت ، أحسنها الطبعة التى حققها

الدكتور على عبد الستار وآخرون .

والنهاية مطبوع فى مصر بتحقيق أحمد عبد العزيز .

٢٩ - جزء مفرد فى فتح القسطنطينية .

٣٠ - السيرة النبوية : مطبوع باسم الفصول فى سيرة الرسول بدمشق .

٣١ - طبقات الشافعية : منه نسخة فى شستريتي بإيرلندا ، وقد طبع مؤخراً فى مصر .

٣٢ - الواضح النفيس فى مناقب محمد بن إدريس : منه نسخة فى شستريتي بإيرلندا .

٣٣ - مناقب ابن تيمية .

٣٤ - مقدمة فى الأنساب .

٦ - ثناء العلماء عليه :

كان ابن كثير ، رحمه الله ، من أفذاذ العلماء فى عصره ، أثنى عليه معاصروه ومن بعدهم الثناء

الجم :

فقد قال الحافظ الذهبى فى طبقات شيوخه : « وسمعت مع الفقيه المفتى المحدث ، ذى الفضائل ،

عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصرى الشافعى . . سمع من ابن الشحنة وابن الزراد

وطائفة ، له عناية بالرجال والمتون والفقه ، خرج وناظر وصنف وفسر وتقدم » (١) .

وقال عنه أيضاً فى المعجم المختص : « الإمام المفتى المحدث البار ، فقيه متفنن ، محدث متقن ،

مفسر نقال » (٢) .

(١) طبقات الحفاظ للذهبى (٤ / ٢٩) وعمدة التفسير لأحمد شاکر (١ / ٢٥) .

(٢) المعجم المختص للذهبى .

وقال تلميذه الحافظ أبو المحاسن الحسيني : « صاهر شيخنا أبا الحجاج المزي فأكثر ، وأفتى ودرس وناظر ، وبرع في الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر في الرجال والعلل » (١) .

وقال العلامة ابن ناصر الدين : « الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين ، ثقة المحدثين ، عمدة المؤرخين ، علم المفسرين » (٢) .

وقال ابن تغرى بردى : « لازم الاشتغال ، ودأب وحصل وكتب وبرع في الفقه والتفسير والفقه والعربية وغير ذلك ، وأفتى ودرس إلى أن توفى » (٣) .

وقال ابن حجر العسقلاني : « كان كثير الاستحضر ، حسن المفاكهة ، سارت تصانيفه في البلاد في حياته ، وانتفع الناس بها بعد وفاته » (٤) .

وقال ابن حبيب : « إمام روى التسييح والتهيل ، وزعيم أرباب التأويل ، سمع وجمع وصنف وأطرب الأسماع بالفتوى وشنف ، وحدث وأفاد ، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ ، والحديث والتفسير » (٥) .

وقال العيني : « كان قدوة العلماء والحفاظ ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ ، وسمع وجمع وصنف ، ودرس ، وحدث ، وألف ، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهى إليه رياسة علم التاريخ والحديث والتفسير وله مصنفات عديدة مفيدة » (٦) .

وقال تلميذه ابن حجي : « أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث ، وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك ، وكان يستحضر شيئاً كثيراً من الفقه والتاريخ ، قليل النسيان ، وكان فقيها جيد الفهم ، ويشارك في العربية مشاركة جيدة ، ونظم الشعر ، وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا واستفدت منه » (٧) .

وقال الداودي : « أقبل على حفظ المتون ، ومعرفة الأسانيد والتعلل والرجال والتاريخ حتى برع في ذلك وهو شاب » (٨) .

٦ - وفاته وراثؤه :

في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة توفى الحافظ ابن كثير بدمشق ، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية ، رحمه الله .

وقد ذكر ابن ناصر الدين أنه « كانت له جنازة حافلة مشهودة ، ودفن بوصية منه في تربة شيخ الإسلام ابن تيمية بمقبرة الصوفية » .

وقد قيل في رثائه ، رحمه الله :

وجادوا بدمع لا يبير غزير

لفقدك طلاب العلوم تأسفوا

لكان قليلاً فيك يابن كثير

ولو مزجوا ماء المدامع بالدماء

(١) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٥٨ ، وعمدة التفسير لأحمد شاکر (١ / ٢٦) .

(٤) الدرر الكامنة .

(٣) النجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) .

(٦) النجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) .

(٥) شذرات الذهب لابن العماد (٦ / ٢٣٢) .

(٨) طبقات المفسرين .

(٧) شذرات الذهب لابن العماد (٦ / ٢٣٢) .

المبحث الثاني كتاب تفسير القرآن العظيم

١ - تاريخ كتابته :

لم يحدد الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، تاريخ بدايته فى كتابة هذا التفسير ولا تاريخ انتهائه منه ، لكن ثمة دلائل تدل على تاريخ انتهائه منه ، فإنه ذكر عند تفسير سورة الأنبياء شيخه المزى ودعا له بطول العمر مما يفهم منه أنه قد ألف أكثر من نصف التفسير فى حياة شيخه المزى المتوفى سنة (٧٤٢ هـ) .

واقبس منه الإمام الزيلعى فى كتابه تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ١٨٠) والزيلعى توفى سنة (٧٦٢ هـ) ، مما يدل على أن كتاب الحافظ ابن كثير انتشر فى هذه الفترة .

هذا وتعتبر النسخة المكية أقدم النسخ التى وقعت بأيدينا ، وقد جاء بآخرها : « آخر كتاب فضائل القرآن وبه تم التفسير للحافظ العلامة الرحلة الجهد مفيد الطالبين الشيخ عماد الدين إسماعيل الشهير بابن كثير ، على يد أفقر العباد إلى الله الغنى محمد بن أحمد بن معمر المقرئ البغدادي ، عفا الله عنه ونفعه بالعلم ، ووفقه للعمل به امين بتاريخه يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة من سنة تسع وخمسين وسبعمائة هلالية هجرية » .

٢ - أهميته :

يعد تفسير الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، من الكتب التى كتب الله لها القبول والانتشار ، فلا تكاد تخلو منه اليوم مكتبة سواء كانت شخصية أو عامة .

وقد نهج الحافظ ابن كثير فيه منهجاً علمياً أصيلاً ، وساقه بعبارة فصيحة وجمل رشيقة ، وتتجلى لنا أهمية تفسير الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، فى النقاط التالية :

١ - ذكر الحديث بسنده .

٢ - حكمه على الحديث فى الغالب .

٣ - ترجيح ما يرى أنه الحق ، دون التعصب لرأى أو تقليد بغير دليل .

٤ - عدم الاعتماد على القصص الإسرائيلية التى لم تثبت فى كتاب الله ولا فى صحيح سنة رسول الله ﷺ ، وربما ذكرها وسكت عليها وهو قليل .

٥ - تفسيره ما يتعلق بالأسماء والصفات على طريقة سلف الأمة ، رحمهم الله ، من غير تحريف ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل .

٦ - استيعاب الأحاديث التى تتعلق بالآية ، فقد استوعب ، رحمه الله ، الأحاديث الواردة فى عذاب

القبر ونعيمه عند قوله تعالى : ﴿ يَثْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ ،

وكذا استوعب أحاديث الإسراء والمعراج عند قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ ، وكذا الأحاديث الواردة في الصلاة على النبي عند قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ ، وكذا الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، وغير هذا كثير (١) .

وقد قال السيوطي في ترجمة الحافظ ابن كثير : « له التفسير الذي لم يؤلف على نمط مثله » . وقال الشوكاني : « وله تصانيف ، منها التفسير المشهور وهو في مجلدات ، وقد جمع فيه فأوعى ، ونقل المذاهب والأخبار والآثار ، وتكلم بأحسن كلام وأنفسه ، وهو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها » .

٣ - مصادره :

أما مصادر الحافظ ابن كثير في تفسيره فقد سردها الدكتور إسماعيل عبد العال في كتابه « ابن كثير ومنهجه في التفسير » أنقلها هنا حسب ترتيب المواضيع :

أولاً : الكتب السماوية :

١ - القرآن الكريم .

٢ - التوراة ، وأشار أنه نقل من نسختين .

٣ - الإنجيل .

ثانياً : في التفسير وعلوم القرآن :

أ - في التفسير :

٤ - تفسير آدم بن أبي إياس ، المتوفى سنة / ٢٢٠ هـ أو ٢٢١ هـ .

٥ - تفسير أبي بكر بن المنذر ، المتوفى سنة / ٣١٨ هـ .

٦ - تفسير ابن أبي حاتم ، المتوفى سنة / ٢٢٣ هـ . (ط) قسم منه .

٧ - تفسير أبو مسلم الأصبهاني (محمد بن بحر) ، المتوفى سنة / ٣٢٢ هـ ، واسم كتابه : « جامع التأويل لمحكم التنزيل » .

٨ - تفسير ابن أبي نجيح (عبد الله بن يسار الأعرج المكي مولى ابن عمر) .

٩ - تفسير البغوي (أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد الفراء) ، المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، واسم كتابه (معالم التنزيل) . (ط) .

١٠ - تفسير ابن تيمية (تقى الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم) ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ،

وهو جزء في تفسير قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ . (ط) .

(١) مقدمة الشيخ مقبل الوداعي (ص ٥) .

- ١١ - تفسير الثعلبي (أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري) ، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ (مخطوط) في المكتبة المحمودية .
- ١٢ - تفسير الجبائي (أبي علي) المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .
- ١٣ - تفسير ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي) ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، واسم الكتاب (زاد المسير في علم التفسير) وهو مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١٢٣ تفسير في أربعة مجلدات . (ط) .
- ١٤ - تفسير ابن دحيم (أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم) ، المتوفى سنة ٣١٩ هـ .
- ١٥ - تفسير الرازي (محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله المشهور بفخر الدين الرازي) ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، وكتابه يسمى «التفسير الكبير» المشهور بمفاتيح الغيب . (ط) .
- ١٦ - تفسير الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي) ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وكتابه يدعى (الكشاف عن حقائق التنزيل ، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) . (ط) .
- ١٧ - تفسير السدي الكبير ، المتوفى سنة ١٣٧ هـ - ٧٤٥ م .
- ١٨ - تفسير سنيد بن داود ، المتوفى سنة ٢٢٦ هـ .
- ١٩ - تفسير شجاع بن مخلد ، المتوفى سنة ٢٣٥ هـ .
- ٢٠ - تفسير الطبري ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ (ط) .
- ٢١ - تفسير عبد بن حميد ، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ .
- ٢٢ - تفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، المتوفى سنة ١٨٢ هـ .
- ٢٣ - تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، المتوفى سنة ٢١١ هـ . (ط) .
- ٢٤ - تفسير ابن عطية العوفي ، المتوفى سنة ١١١ هـ .
- ٢٥ - تفسير القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي) ، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ، وتفسيره يسمى « الجامع لأحكام القرآن الكريم » . (ط) .
- ٢٦ - تفسير مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، وهو جزء مجموع له .
- ٢٧ - تفسير الماوردي (أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب) ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، واسم تفسيره « النكت والعيون » .
- ٢٨ - تفسير ابن مردويه .
- ٢٩ - تفسير الواحدي (علي بن أحمد بن محمد بن علي أبي الحسن) ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ . (ط) الوسيط .
- ٣٠ - تفسير وكيع بن الجراح ، المتوفى سنة ١٩٧ هـ .

ب - فى علوم القرآن :

٣١ - « البيان » لأبى عمرو الدانى (الحافظ أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد المعروف بالدانى) (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) ، وهو حافظ محدث مفسر ، واسم الكتاب « جامع البيان فى القراءات السبع » وهو من أحسن مصنفاته يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق ، قيل : إنه جمع فيه كل ما يعلمه فى هذا العلم .

٣٢ - « التبيان » لأبى زكريا النواوى (محبى الدين يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٧ هـ) ، أما اسم الكتاب فهو « التبيان فى آداب حملة القرآن » ، وقد رتب على عشرة أبواب ثم اختصره ، وسماه « مختار التبيان » (ط) .

٣٣ - جزء فى جمع القرآن من المهاجرين للحافظ ابن السمعانى القاضى أبى سعيد عبد الكريم بن أبى بكر ، محمد بن أبى المظفر المنصور التميمى المروزى ، المتوفى سنة ٥١٢ هـ .

٣٤ - جميع مصاحف الأئمة .

٣٥ - شرح الشاطبية للشيخ شهاب الدين أبى شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى الدمشقى المتوفى سنة ٦٦٥ هـ) .

٣٦ - فضائل القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . (ط) .

٣٧ - مصحف أبى بن كعب ، وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن (زيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل ، وأبو زيد الأنصارى) ، وقد توفى أبى سنة ١٩ هـ وقيل ٢٠ أو ٢٢ أو ٢٣ .

٣٨ - معانى القرآن للزجاج (أبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ) . (ط) .

٣٩ - الناسخ والمنسوخ لأبى عبيد القاسم بن سلام . (ط) .

ثالثا : كتب السنة وعلوم الحديث وشروحه :

أ - الكتب الستة مضافاً إليها مسند أحمد بن حنبل :

٤٠ - الجامع الصحيح للإمام البخارى . (ط) .

٤١ - صحيح مسلم للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، المتوفى سنة (٢٦١ هـ - ٨٧٥ م) . (ط) .

٤٢ - سنن أبى داود (سليمان بن الجارود بن الأشعث الأزدي السجستانى) ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ (٨٨٩ م) . (ط) .

٤٣ - سنن الترمذى (الجامع) لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سهل الترمذى ، المتوفى (٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م) . (ط) .

٤٤ - سنن النسائى (أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى) ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ - ٩١٥ م . (ط) .

٤٥ - سنن ابن ماجه (أبى عبد الله محمد بن يوسف بن ماجه القزوينى) ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ - ٨٨٦ م . (ط) .

- ٤٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي)،
المتوفى ٢٤١ هـ - ٨٥٥ م، وصاحب المذهب الحنبلي المشهور. (ط).
- ب - بقية كتب السنة وعلوم الحديث وشروحه:
- ٤٧ - أحاديث الأصول للحافظ ابن كثير.
- ٤٨ - الأحوذى فى شرح الترمذى للإمام أبى بكر محمد بن العربى، المتوفى سنة ٥٤٣ هـ، واسم
الكتاب (عارضه الأحوذى فى شرح الترمذى). (ط).
- ٤٩ - الأسماء والصفات للبيهقى (أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى)، المتوفى سنة
٤٥٣ هـ، والكتاب يتضمن الأحاديث الواردة فى أسماء الله تعالى وصفاته وهو مطبوع بمطبعة
أنوار أحمدى بالهند سنة ١٣١٣ هـ.
- ٥٠ - الأربعين الطائفة لأبى الفتوح محمد بن محمد بن على الطائى الهمدانى، المتوفى سنة ٥٥٥ هـ.
وقد ذكر فيه أنه أملى أربعين حديثاً من مسموعاته عن أربعين شيخاً، كل حديث عن واحد من
الصحابة، فذكر ترجمته وفضائله، وأورد عقيب كل حديث بعض ما اشتمل عليه من الفوائد،
وشرح غريبه وأتبع بكلمات مستحسنة وسماه (الأربعين فى إرشاد السائر إلى منازل اليقين).
- ٥١ - الأطراف لأبى الحجاج المزى. (ط) باسم تحفة الأشراف.
- ٥٢ - الأفراد للدارقطنى (أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى الشافعى) المولود فى دار قطن من
مجال بغداد (٣٠٦ هـ - ٩١٨ م) والمتوفى (٣٨٥ هـ - ٩٩٥ م) أما اسم الكتاب فهو:
(فوائد الأفراد).
- ٥٣ - الأمالى لأحمد بن سليمان النجاد (أبى بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الحنبلى المعروف
بالنجد، فقيه محدث)، توفى ٣٤٨ هـ - ٩٦٠ م، ويبدو أن كتابه هذا هو ما أملاه فى دروسه
التي كان يعقدها بعد صلاة الجمعة (وكانت له حلقتان فى جامع المنصور: حلقة قبل الصلاة
للفتوى على مذهب الإمام أحمد، وبعد الصلاة لإملاء الحديث، واتسعت رواياته وانتشرت
أحاديثه ومصنفاته، وكان رأساً فى الفقه رأساً فى الحديث).
- ٥٤ - الأنواع والتقسيم فى الحديث لابن حبان (الحافظ محمد بن أحمد بن حبان البستى)
المولود فى بست من نواحي سجستان بين هراه وغزنة، والمتوفى (٣٥٤ هـ - ٩٦٥ م)
(ط) بترتيب الفارسى.
- ٥٥ - الثقات لابن حبان. (ط).
- ٥٦ - جامع الأصول لابن الأثير (المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى المتوفى
٦٠٦ هـ) أما الكتاب فهو (جامع الأصول من أحاديث الرسول) جمع فيه ابن الأثير الأصول
الستة: البخارى، ومسلم، والموطأ، وأبو داود، والنسائى، والترمذى، وله مختصر يسمى
(تيسير الوصول إلى جامع الأصول) لابن الدبيع الشيبانى، المتوفى سنة ٩٤٤ هـ وهو مطبوع
بالمكتبة التجارية بتحقيق الشيخ حامد الفقى، وبتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

- ٥٧ - جامع الثوري (سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري) ، المتوفى سنة ١٦١ هـ وجامعه يسمى (الجامع الكبير) يجرى مجرى الحديث رواه عنه جماعة منهم يزيد بن أبي حكيم وعبد الله بن الوليد ، وله أيضاً (كتاب الجامع الصغير وكتاب الفرائض) .
- ٥٨ - الجامع لأدب الراوى والسماع : للخطيب البغدادي (أبي أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب) ، البغدادي والمتوفى سنة ٤٦٣ هـ . (ط) .
- ٥٩ - جامع المسانيد لابن الجوزي .
- ٦٠ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم . (ط) .
- ٦١ - جزء فى الأحاديث التى تنهى عن إتيان النساء فى أدبارهن للذهبي .
- ٦٢ - جزء فى الأحاديث الواردة فى الاستغفار للدارقطنى .
- ٦٣ - جزء فى الأحاديث الواردة فى فضل الأيام العشرة من ذى الحجة لابن كثير .
- ٦٤ - جزء فى الأحاديث الواردة فى كفارة المجلس لابن كثير .
- ٦٥ - جزء فى حديث الصور لابن كثير أيضاً .
- ٦٦ - جزء فى الرد على حديث السجل لابن كثير كذلك .
- ٦٧ - الخلافيات للبيهقى . قال السبكي فى طبقات الشافعية : (وأما كتاب الخلافيات فلم يسبق إلى نوعه ، ولم يصنف مثله ، وهو طريقة مستقلة حديثة لا يقدر عليها إلا مبرز فى الفقه والحديث قيم بالنصوص) . (ط) .
- ٦٨ - دلائل النبوة لأبى زرعة الرازى (عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد فروخ الرازى (أبى زرعة) محدث حافظ ، توفى (٢٦٤ هـ - ٨٧٨ م) .
- ٦٩ - دلائل النبوة لأبى نعيم الأصبهاني (أحمد بن عبد الله الأصبهاني) ، المتوفى سنة ٤٢٠ هـ ، صاحب حلية الأولياء ، وكتابه ذاك ثلاثة أجزاء ، ذكر منها مؤلفها الأحاديث الواردة فى شأن النبى ﷺ وما يتعلق بحياته ونشأته وبعثته وزواجه وغزواته إلخ . وهو مطبوع بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٠ هـ .
- ٧٠ - دلائل النبوة للبيهقى ، وموضوعه كسالفه . (ط) .
- ٧١ - السنة للطبرانى ، (أبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى) صاحب المعاجم الثلاثة (الكبير والأوسط والأصغر) (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) .
- ٧٢ - السنن لأبى بكر بن عاصم (الحافظ أحمد بن عمر الشيبانى) ، المتوفى ٢٨٧ هـ . (ط) .
- ٧٣ - سنن أبى بكر الأثرم ، (من أصحاب أحمد بن حنبل واسمه أحمد بن محمد بن هانى ويكنى أبا بكر) ، له من الكتب كتاب السنن فى الفقه على مذاهب أحمد وشواهد من الحديث ، وكتاب التاريخ وكتاب العلل وكتاب الناسخ والمنسوخ فى الحديث .
- ٧٤ - سنن أبى بكر البيهقى . (ط) .

- ٧٥ - سنن الدارقطني . (ط) .
- ٧٦ - سنن سعيد بن منصور الخراساني ، المتوفى ٢٢٧ هـ ، وله تفسير كما ذكر الثعلبي في الكشف (ط) قسم منه .
- ٧٧ - شرح البخارى للحافظ ابن كثير ، وهو من الكتب المفقودة .
- ٧٨ - شرح مسلم للنووى . (ط) .
- ٧٩ - صحيح ابن خزيمة (محمد بن إسحاق النيسابورى) ، المتوفى سنة ٣١١ هـ . (ط) . قسم منه .
- ٨٠ - علل الخلال (أبى بكر أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الحنبلى المعروف بالخلال) ، المتوفى ٣١١ هـ . (ط) .
- ٨١ - المحدث الفاصل بين الراوى والواعى للرامهرمزي (الحافظ أبى محمد الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد الرامهرمزي) ، المتوفى ٢٦٠ هـ ٩٧١ م . (ط) .
- ٨٢ - المختارة للضياء المقدسى ، واسمه « الأحاديث المختارة » يقول ابن كثير فى كتابه (اختصار علوم الحديث) : (وقد جمع الشيخ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى فى ذلك كتابا سماه (المختارة) ، ولم يتم ، وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحه على مستدرك الحاكم والله أعلم) ، وعلق الشيخ شاکر على هذا فقال : كأنه يعنى شيخه الحافظ ابن تيمية ، رحمه الله ، وقال السيوطى فى اللآلئ : (ذكر الزركشى فى تخريج الرافعى أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الترمذى وابن حبان) وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : (وهى أجود من مستدرك الحاكم لو كمل) . (ط) قسم منه .
- ٨٣ - المراسيل لأبى داود . (ط) .
- ٨٤ - المستخرج على البخارى للحافظ أبى بكر البرقانى (أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمى) ، المتوفى ٤٢٥ هـ .
- ٨٥ - المستخرج على الصحيحين للضياء المقدسى .
- ٨٦ - مستدرك الحاكم للنيسابورى (أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن حمد بن نعيم الضبى النيسابورى الشهير بالحاكم وبابن البيع) ، المتوفى ٤٠٤ هـ ، وكتابه يسمى (المستدرك على الصحيحين) ، وفيه يدافع الحاكم عن كثير من الأحاديث التى لم يدخلها البخارى ومسلم فى صحيحيهما ويبرهن على أنها مستكملة لشروطهما تماماً وإن عدلا عن ضمها إلى كتابيهما . (ط) .
- ٨٧ - مسند أبى بكر البزار (أحمد بن عمرو البصرى البزار) ، المتوفى ٢٩١ هـ أو ٢٩٢ هـ . (ط) . قسم منه .
- ٨٨ - مسند أبى بكر الحميدى (الحافظ عبد الله بن الزبير المكى) ، المتوفى ٢١٩ هـ . (ط) .
- ٨٩ - مسند أبى بكر الصديق لابن كثير .

- ٩٠ - مسند أبي داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي الفارسي مولى بني الزبير المتوفى ٢٠٢ هـ ، وقيل ٢٠٤ هـ ، والكتاب مطبوع بحيدر آباد بالهند سنة ١٢٢١ هـ .
- ٩١ - مسند أبي يعلى الموصلي (الحافظ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي) ، المتوفى ٣٠٧ هـ - ٩١٨ م . (ط) .
- ٩٢ - مسند الحارث بن أبي أسامة (أبي محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التهيمي البغدادي) ١٨٦ - ٢٨٢ هـ .
- ٩٣ - مسند الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي ، شيخ مسلم وأبي داود والترمذي) ، المتوفى ٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م ، وقد نشر الكتاب في حيدر آباد سنة ١٣٠٩ هـ ، وفي دلهي سنة ١٣٣٧ هـ .
- ٩٤ - مسند الشافعي (الإمام الكبير صاحب المذهب المعروف باسمه محمد بن إدريس الشافعي) المولود (١٥٠ هـ - ٧٦٧ م) والمتوفى (٢٠٤ هـ - ٨٢٠ م) (ط) .
- ٩٥ - مسند ابن عباس رضى الله عنه ، الجزء الثاني منه للحافظ أبي يعلى الموصلي .
- ٩٦ - مسند عبد بن حميد .
- ٩٧ ، ٩٨ - مسند عمر بن الخطاب للحافظ ابن كثير . (ط) .
- ٩٩ - المسند الكبير لابن كثير (واسمه جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن) . (ط) .
- ١٠٠ - مسند محمد بن يحيى العبدى (الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده بن الوليد العبدى) ، المتوفى ٣٩٥ هـ - ١٠٠٥ م .
- ١٠١ - مسند الهيثم بن كليب (ابن شريح الشاشي أبي سعيد) ، المتوفى ٣٣٥ هـ - ٩٤٥ م وكتابه يسمى (المسند الكبير فى الحديث) فى مجلدين . (ط) قسم منه .
- ١٠٢ - مشكل الحديث لأبى جعفر الطحاوى (أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الطحاوى) ، المتوفى ٣٢١ ، وقيل : ٣٢٢ هـ . (ط) .
- ١٠٣ - مشكل الحديث لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى أبي محمد) ، المتوفى ٢١٣ - ٢٧٦ هـ . (ط) .
- ١٠٤ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني . (ط) .
- ١٠٥ - المطولات للطبراني . (ط) .
- ١٠٦ - معجم أبي العباس الدغولى ، المتوفى (٣٢٥ هـ - ٩٣٧ م) (أبي العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرخسى الدغولى) .
- ١٠٧ - معجم أبي القاسم البغوى (عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ، ويعرف بابن بنت منيع) المتوفى ٣١٧ هـ ، وله المعجم الكبير والمعجم الصغير وكتاب السنن على مذاهب الفقهاء .
- ١٠٨ - المعجم الكبير للطبراني . (ط) .

- ١٠٩ - الموضوعات لأبي الفرج الجوزي . قال ابن كثير عنه : (وقد صنف الشيخ أبو الفرج الجوزي كتاباً حافلاً في الموضوعات غير أنه أدخل فيه ما ليس منه وخرج عنه ما كان يلزمه ذكره فسقط عليه ولم يهتد إليه) . (ط) الصغرى منه .
- ١١٠ - الموطأ للإمام مالك . (ط) .
- ١١١ - نواذر الأصول للترمذى واسم الكتاب كاملاً (نواذر الأصول في معرفة أخبار الرسول) لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذى . (ط) . مجرداً عن الأسانيد .
- رابعاً : مصادره في الفقه وأصوله :
- ١١٢ - الأحكام الكبرى للحافظ ابن كثير .
- ١١٣ - الإرشاد في أصول الفقه لإمام الحرمين الجويني أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف المتوفى ٤٧٨ هـ . (ط) .
- ١١٤ - الاستذكار لأبي عمر بن عبد البر (يوسف بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي) ، المتوفى ٦٤٣ . (ط) .
- ١١٥ - الإملاء للإمام الشافعي .
- ١١٦ - الأم للإمام الشافعي . (ط) .
- ١١٧ - الأموال الشرعية وبيان جهاتها ومصارفها لأبي عبيد القاسم بن سلام . (ط) .
- ١١٨ - الإيجاز في علم الفرائض لابن اللبان (أبي الحسين محمد بن عبد الله بن اللبان المصري) ، المتوفى ٤٠٢ هـ .
- ١١٩ - الإيضاح لأبي علي الطبري (أبي علي الحسن بن القاسم الطبري الشافعي) ، المتوفى ٣٠٥ هـ ، واسم الكتاب (الإيضاح في الفروع) .
- ١٢٠ - الحواشي للمنذرى (للحافظ عبد العظيم بن عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذرى زكي الدين أبي محمد محدث فقيه) .
- ١٢١ - جزء في تطهير المساجد لابن كثير .
- ١٢٢ - جزء في الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها .
- ١٢٣ - جزء في فضل يوم عرفة لابن كثير .
- ١٢٤ - جزء في الميراث لابن كثير .
- ١٢٥ - الشامل للصباغ (واسمه الشامل في فروع الشافعية) لأبي نصر عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ الشافعي ، المتوفى ٤٧٧ هـ ، قال ابن خلكان : وهو من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلاً .
- ١٢٦ - شرح المهذب للنووي . قال ابن كثير : (اعتنى - النووي - بالتصنيف فجمع شيئاً كثيراً ، منها ما أكمله ، ومنها ما لم يكمله ، فما كمل شرح مسلم والروضة ، والمنهاج ، والرياض ، والأذكار ،

- والتبيان ، وتحرير التنبيه وتصحيحه وتهذيب الأسماء واللغات وطبقات الفقهاء وغير ذلك .
ومما لم يتمه - ولو كمل لم يكن له نظير في بيان : شرح المهذب الذي سماه (المجموع)
وصل فيه إلى كتاب الربا فأبدع فيه وأجاد ، وأفاد وأحسن الانتقاء وحرر الفقه فيه في المذهب
وغيره وحرر الحديث على ما ينبغي . (ط) .
- ١٢٧ - الشرح الكبير للرافعي (أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني الرافعي) ،
المتوفى سنة ٦٢٣ هـ ، وكتابه يسمى : (العزيز في شرح الوجيز) وله أيضاً الشرح الصغير
و (المحرر) و (شرح مسند الشافعي) . (ط) .
- ١٢٨ - الصلاة للمروزي (أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي) كان من أشهر المحدثين في زمانه ،
توفى ٢٩٤ هـ - ٩٠٦ م . (ط) .
- ١٢٩ - الصيام لابن كثير .
- ١٣٠ - العبادة للكامل الهذلي (أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي المغربي
المتوفى ٤٦٥ هـ - ١٠٧٤ م) .
- ١٣١ - العدة للرافعي .
- ١٣٢ - فضائل الأوقات للبيهقي .
- ١٣٣ - فضائل الصلاة على النبي ﷺ لأحمد بن فارس اللغوي ، أبي الحسين القزويني ، المتوفى
(٣٩٥ هـ - ١٠٠٤ م) .
- ١٣٤ - فضل الصلاة على النبي ﷺ للقاضي إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأذري أبي إسحاق ،
المتوفى ٢٨٢ هـ - ٨٩٦ م . (ط) .
- ١٣٥ - كتاب جمعه الذهبي في الكبائر . (ط) .
- ١٣٦ - كتاب لابن تيمية في إبطال التحليل تضمن النهي عن تعاطي الوسائل المفضية إلى كل باطل .
(ط) . ضمن الفتاوى .
- ١٣٧ - كشف الغطاء في تبين الصلاة الوسطى للحافظ أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي .
- ١٣٨ - المحلى لابن حزم (أبي محمد بن حزم على الظاهري) ، المتوفى ٤٥٦ هـ . (ط) .
- ١٣٩ - المختصر للإمام الشافعي .
- ١٤٠ - مصنف للإمام أبي عبد الله البخاري في مسألة القراءة خلف الإمام . (ط) .
- ١٤١ - المقدمات لابن كثير .
- ١٤٢ - النهاية للإمام الجويني ، واسم الكتاب (نهاية المطلب في دراية المذهب) .
- ١٤٣ - الياسق لجنكيزخان المتوفى (٦٢٤ هـ) والكتاب عبارة عن أحكام اقتبست من شرائع شتى من
اليهودية والنصرانية والإسلام وغير ذلك وكان دستور التتار .

خامسا : فى التاريخ والسير والتراجم :

- ١٤٤ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر . (ط) .
- ١٤٥ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير . (ط) .
- ١٤٦ - أسماء الصحابة للحافظ أبى نعيم الأصبهاني .
- ١٤٧ - الإكليل للهمداني (أبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمنى) ، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ، والكتاب يسمى « الأكمال فى أنساب حمير وأيام ملوكها » وهو كتاب عظيم الفائدة يتم فى عشر مجلدات ، ويشتمل على عشرة متون .
- ١٤٨ - البداية والنهاية لابن كثير . (ط) .
- ١٤٩ - تاريخ الخطيب للبغدادى . (ط) .
- ١٥٠ - تاريخ ابن عساكر (على بن الحسن) ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ . (مخطوط) .
- ١٥١ - التاريخ الكبير للإمام البخارى . (ط) .
- ١٥٢ - تاريخ مكة للأزرقي (أبى الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى) ، توفى بعد سنة ٢٤٤ هـ بقليل . (ط) .
- ١٥٣ - تهذيب الأسماء واللغات للنووى « جمع فيه الأسماء والألفاظ الموجودة فى كتب : مختصر أبى إبراهيم المزنى ، والمهذب ، والتنبيه ، والوسيط ، والوجيز ، والروضة ، وهو الكتاب الذى اختصرته من شرح الوجيز للإمام أبى القاسم الرافعى » . (ط) .
- ١٥٤ - التنوير فى مولد السراج المنير للحافظ أبى الخطاب عمر بن دحية (عمر بن الحسن بن على بن محمد بن دحية الكلبي الأندلسى الظاهرى المذهب « مجد الدين - أبى الخطاب - أبى الفضل - أبى حفص » ، المحدث الحافظ ، المتوفى ٦٣٢ هـ - ١٢٣٥ م) .
- ١٥٥ - جزء فى فتح القسطنطينية للحافظ ابن كثير .
- ١٥٦ - الروض الأنف للسهيلى (عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى) ، المتوفى ٥٨١ هـ - ١١٨٥ م ، وكتابه يدعى « الروض الأنف الباسم » فى شرح السيرة . (ط) .
- ١٥٧ - سيرة عمر بن الخطاب لابن كثير .
- ١٥٨ ، ١٥٩ - السيرة لابن كثير (مطولة وموجزة) . (ط) .
- ١٦٠ - سيرة الفقهاء للفقهاء يحيى بن إبراهيم بن مزين الطليطلى أبى زكريا من أهل قرطبة بالأندلس .
- ١٦١ - الشفاء للقاضى عياض اليحصبى ، المتوفى (٥٤٤ هـ - ١١٤٩ م) . (ط) .
- ١٦٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد (أبى عبد الله محمد بن سعد بن منيع) تلميذ الواقدى ومساعدته ، فلقب من أجل ذلك ، كان الواقدى توفى (٢٣٠ هـ - ٨٤٥ م) . (ط) .
- ١٦٣ - معرفة الصحابة لابن منده (أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد المعروف بابن منده ، حفيد أبى عبد الله محمد بن يحيى) .

- ١٦٤ - معرفة الصحابة للموصلى (الحافظ أبى يعلى الموصلى) .
- ١٦٥ - مغازى الأموى سعيد بن يحيى الأموى .
- ١٦٦ - مغازى عبد الله بن لهيعة ، المتوفى (١٧٤ هـ - ٧٩٠ م) .
- ١٦٧ - المغازى لمحمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب السيرة ، المتوفى (١٥٠ أو ٥ هـ) . (ط)
قسم منه .
- ١٦٨ - المغازى لموسى بن عقبة بن أبى العباس الأسدى ، المتوفى سنة ١٤١ هـ .
- ١٦٩ - (نهاية البداية والنهاية) لابن كثير، وقد ذكره بقوله (كتاب فى التحذير من الفتن) . (ط) .
- سادساً : فى علوم اللغة :
- ١٧٠ - الجمل لابن القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى .
- ١٧١ - الزاهر لابن الأنبارى (أبى بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المشهور بابن الأنبارى المتوفى ٢٢٨ هـ) . (ط) .
- ١٧٢ - الصحاح لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المتوفى ٣٩٣ هـ وقيل : ٣٩٨ أو ٤٠٠ هـ . (ط) .
- ١٧٣ - الغريب لأبى عبيد القاسم بن سلام . (ط) . هذه أربعة كتب فى علوم اللغة ، منها ما ذكر مرة واحدة « كالزاهر » لابن الأنبارى، ومنها ما ذكر كثيراً كالغريب والصحاح : أما « الجمل » فكان يرجع إليه ابن كثير إذا احتاج إليه فى مسألة نحوية أو تركيب لغوى .
- سابعاً : مصادر فى موضوعات مختلفة :
- ١٧٤ - إثبات عذاب القبر للبيهقى .
- ١٧٥ - الأذكار للنسائى .
- ١٧٦ - الأذكار للنووى . (ط) .
- ١٧٧ - الأذكار للمعرى (الحسن بن على بن شبيب بن المحدثين الفقهاء) .
- ١٧٨ - الأذكار وفضائل الأعمال للحافظ ابن كثير .
- ١٧٩ - الأشراف على مذاهب الأشراف للوزير أبى المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، المتوفى ٥٦٠ هـ - ١١٦٥ م .
- ١٨٠ - الاعتقاد للبيهقى . (ط) .
- ١٨١ - الأنباه على ذكر أصول القبائل الرواة لابن عبد البر .
- ١٨٢ - الأهوال لابن أبى الدنيا (أبى بكر عبد الله أو عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى بالولاء) ، المتوفى ٢٨١ هـ - ٨٩٤ م . (ط) .
- ١٨٣ - التذكرة للقرطبى . (ط) .
- ١٨٤ - التفكير والاعتبار لابن أبى الدنيا .

- ١٨٥ - التقوى لابن أبي الدنيا .
- ١٨٦ - التوحيد للإمام ابن إسحاق بن خزيمة .
- ١٨٧ - جزء فى الإسراء والمعراج للحسن بن عرفة بن يزيد العبدى البغدادى (أبى على) ، المحدث .
- ١٨٨ - جزء فى دخول مؤمن الجن الجنة لابن كثير .
- ١٨٩ - جزء مجموع فى الجراد لابن عساكر .
- ١٩٠ - خطبة لمروان بن الحكم .
- ١٩١ - الخمول والتواضع لابن أبى الدنيا . (ط) .
- ١٩٢ - ذم الطفيليين للخطيب البغدادى .
- ١٩٣ - ذم المسكر لابن أبى الدنيا . (ط) .
- ١٩٤ - الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل . (ط) .
- ١٩٥ - الرد على الجهمية للدارمى (عثمان بن سعيد بن خالد التميمى الدارمى (أبى سعيد) المتوفى ٢٨٠ هـ - ٨٩٤ م) . (ط) .
- ١٩٦ - الزهد لعبد الله بن المبارك ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، المتوفى سنة ١٨١ هـ . (ط) .
- ١٩٧ - السابق واللاحق للخطيب البغدادى .
- ١٩٨ - السر المكتوم فى مخاطبة الشمس والنجوم ، المنسوب لأبى عبد الله الرازى .
- ١٩٩ - صفة أهل الجنة للحافظ أبى عبد الله المقدسى .
- ٢٠٠ - صفة العرش لمحمد بن عثمان بن أبى شيبة ، المتوفى سنة ٢٩٧ هـ .
- ٢٠١ - صفة النار للحافظ ابن كثير .
- ٢٠٢ - العجائب الغربية للحافظ محمد بن المنذر (أبى عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان السلمى المعروف بشكر) .
- ٢٠٣ - الفكاهة للزبير بن بكار (أبى عبد الله الزبير بن بكار بن أحمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير) ، المتوفى ٢٥٦ هـ - ٨٧٠ م .
- ٢٠٤ - القبور لابن أبى الدنيا .
- ٢٠٥ - القصد والأهم بمعرفة أصول أنساب العرب لابن عبد البر .
- ٢٠٦ - كتاب فى الروح للحافظ أبى عبد الله بن منده .
- ٢٠٧ - ما قررته المجامع النصرانية سنة ٤٠٠ هـ نقلا عن سعيد بن بطريق ، يعد من علماء النصارى .
- ٢٠٨ - مسانيد الشعراء لابن مردويه .
- ٢٠٩ - مساوى الأخلاق (الجزء الثانى منه) لأبى بكر الخرائطى (محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى) ، المتوفى ٣٢٧ هـ - ٩٣٨ م . (ط) .
- ٢١٠ - المستقصى للحافظ البهائى .

- ٢١١ - المشهور في أسماء الأيام والشهور للشيخ علم الدين السخاوي . (علي بن محمد بن عبد الرحمن الهمداني شيخ القراء بدمشق المتوفى ٦٤٣ هـ) .
- ٢١٢ - المعارف لابن قتيبة . (ط) .
- ٢١٣ - مقدمة في الأنساب لابن كثير .
- ٢١٤ - مقصورة ابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ) .
- ٢١٥ - مكارم الأخلاق للخرائطي . (ط) .
- ٢١٦ - النسب للزبير بن بكار . (ط) .
- ٢١٧ - نوادر الأصول للقرطبي .

هذه مصادر ابن كثير ، رحمه الله ، في تفسيره ، ومن خلال هذا العدد الهائل من المصادر يتضح لنا الجهد العظيم الذي بذله الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، في إخراج كتابه .

٤- رأيه في الإسرائيليات :

الحافظ ابن كثير ، رحمه الله له كلمات قوية في شأن الإسرائيليات وروايتها ، وتفسيره يعد من الكتب الخالية من الإسرائيليات، اللهم إلا القليل الذي يحكيه ثم ينبه عليه، والناذر الذي يسكت عنه ، وقد نبهت عليه في الحاشية .

ومن كلماته في الإسرائيليات (١) :

قال في مقدمة تفسيره - بعد أن ذكر حديث « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » - : « ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تُذكر للاستشهاد ، لا للاعتضاد . فإنها على ثلاثة أقسام : أحدها : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما نشهد له بالصدق ، فذاك صحيح . والثاني : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه . والثالث : ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل ، فلا نؤمنُ به ولا نكذبه ، وتجاوزُ حكايته لما تقدم . وغالبُ ذلك مما لا فائدة فيه تعودُ إلى أمر ديني . ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيراً ، ويأتي عن المفسرين خلافٌ بسبب ذلك . كما يذكرون في مثل أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم ، وعصا موسى من أي شجر كانت؟ وأسماء الطيور التي أحيها الله لإبراهيم ، وتعيين البعض الذي ضربَ به القتلُ من البقرة ، ونوع الشجرة التي كلمَ الله منها موسى إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن ، مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم . ولكن نقلُ الخلاف عنهم في ذلك جائز . كما قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ إلى آخر الآية [الكهف : ٢٢] .

وقال عند تفسير الآية : (٥٠) من سورة الكهف - بعد أن ذكر أقوالاً في « إبليس » واسمه ومن أي قبيل هو ؟ ! - : « وقد روى في هذا آثار كثيرة عن السلف ، وغالبها من الإسرائيليات التي تُنقل لينظر فيها ، والله أعلم بحال كثير منها ، ومنها ما قد يُقطع بكذبه ، لمخالفته للحق الذي بأيدينا .

(١) استفدت هذه الكلمات من عمدة التفسير للشيخ أحمد شاکر (١ / ١٤ - ١٨) ومن كتاب « ابن كثير وتفسيره » للدكتور إسماعيل

وفى القرآن غنيةً عن كلِّ ما عداه من الأخبار المتقدمة ؛ لأنها لا تكاد تخلوا من تبديل وزيادة ونقصان ، وقد وُضِعَ فيها أشياء كثيرة . وليس لهم من الحُفَاطِ الْمُتَّقِينَ الذين يَنْفُونَ عنها تحريفَ الغالين وانتحال المبتلين ، كما لهذه الأمة من الأئمة والعلماء ، والسادة والأتقياء ، والبررة والنجباء ، من الجهابذة النقاد ، والحُفَاطِ الجياد ، الذين دَوَّنُوا الحديثَ وحرَّروهُ ، وبيَّنوا صحیحَه من حسَنه من ضعيفه ، من منكره وموضوعه ومتروجه ومكذوبه ، وعرفوا الواضَّاعين والكذَّابين والمجهولين ، وغير ذلك من أصناف الرجال . كلُّ ذلك صيانةٌ للجناب النبويِّ والمقام المحمديِّ ، خاتم الرسل وسيد البشر ، ﷺ - أن يُنسَبَ إليه كذبٌ أو يُحدَّثَ عنه بما ليس منه . فرضى الله عنهم وأرضاهم ، وجعل جنات الفردوس مأواهم . وقد فعلَ .

وقال عند تفسير الآيات (٥١ - ٥٦) من سورة الأنبياء ، بعد إشارته إلى حال إبراهيم ، عليه السلام ، مع أبيه ، ونظره إلى الكواكب والمخلوقات - : « وما قصه كثيرٌ من المفسرين وغيرهم ، فعامتُّها أحاديثُ بنى إسرائيل . فما وافقَ منها الحقَّ بما بأيدينا عن المعصوم قبلناه ، لموافقتِه الصحيح ، وما خالفَ منها شيئاً من ذلك ردَدناه ، وما ليس فيه موافقةٌ ولا مخالفةٌ ، لا نصدقه ولا نكذبه ، بل نجعله وقفاً . وما كان من هذا الضربِ منها فقد رخص كثير من السلف في روايته . وكثيرٌ من ذلك مما لا فائدة فيه ، ولا حاصلَ له مما يُتَّفَعُ به في الدين . ولو كانت فائدته تعود على المكلفين في دينهم لبيَّنته هذه الشريعةُ الكاملةُ الشاملةُ . والذي نسلُكُه في هذا التفسير الإعراضُ عن كثير من الأحاديث الإسرائيلية ، لما فيها من تضييع الزمان ، ولما اشتمل عليه كثيرٌ منها من الكذب المروج عليهم . فإنهم لا تفرقةَ عندهم بين صحيحها وسقيمها . كما حرَّره الأئمةُ الحُفَاطِ الْمُتَّقُونَ من هذه الأمة . »

وقال عند تفسير الآية : (١٠٢) من سورة البقرة : « وقد روى في قصة هاروتَ وماروتَ عن جماعة من التابعين ، كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة وأبي العالية والزهرى والربيع بن أنس ومقاتل ابن حيان وغيرهم ، وقصَّها خلقٌ من المفسرين ، من المتقدمين والمتأخرين . وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بنى إسرائيل ، إذ ليس فيها حديثٌ مرفوعٌ صحيحٌ متصلٌ الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى . وظاهرُ سياق القرآن إجمالُ القصة من غير بسطٍ ولا إطنابٍ فيها ، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أَرَادَهُ اللهُ تعالى ، والله أعلم بحقيقة الحال . »

وقال في أول سورة ق : « وقد روى عن بعض السلف أنهم قالوا : ق ، جبلٌ مُحِيطٌ بجميع الأرض ، يقال له جبل قاف !!! وكان هذا - والله أعلم - من خرافات بنى إسرائيل التي أخذها عنهم بعضُ الناس ، لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب . وعندى أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم ، يلبسون به على الناس أمرَ دينهم . كما افتري في هذه الأمة - مع جلاله قدر علمائها وحُفَاطِها وأئمتها - أحاديثُ عن النبي ﷺ ، وما بالعهد من قدم . فكيف بأمة بنى إسرائيل ، مع طول المدى ، وقلة الحُفَاطِ النقاد فيهم ، وشربهم الخمر ، وتحريف علمائهم الكلمَ عن مواضعه وتبديل كُتُبِ الله وآياته . وإنما أباح الشارعُ الرواية عنهم في قوله : « وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » فيما قد يُجوزُه العقل . فأما فيما تحيلُه العقول ، ويحكم فيه بالبطلان ، ويغلبُ على الظنون كذبه ، فليس من هذا القبيل . »

وقال عند تفسير الآيات (٤١ - ٤٤) من سورة النمل - وقد ذكر في قصة ملكة سبأ أثراً طويلاً عن ابن عباس ، وَصَفَهُ بأنه « منكر غريب جداً » - ثم قال : « والأقربُ في مثل هذه السياقات أنها متلقاةٌ عن أهل الكتاب ، مما وُجِدَ في صُحُفِهِمْ ، كروايات كعب ووهب ، سامحهما الله فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بنى إسرائيل ، من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان وما لم يكن ، ومما حُرِفَ وبدلٌ ونُسِخَ . وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصحُّ منه وأنفعُ وأوضحُ وأبلغُ . والله الحمد والمنة » .

وقال عند تفسير الآية : (٤٦) من سورة العنكبوت - بعد أن رَوَى الحديث : « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » - قال : « ثم ليُعلم أن أكثر ما يتحدثون به غالبه كذب وبهتان لأنه قد دخله تحريف وتبديل وتغيير وتأويل وما أقل الصدق فيه ، ثم ما أقل فائدته » .

وقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلِي فِيهَا مَأْرِبٌ أُخْرَى ﴾ [طه : ١٨] : « أى مصالح ومنافع وحاجات أخرى غير ذلك ، وقد تكلف بعضهم لذكر شيء من تلك المآرب التي أبهمتها ، فقيل : كانت تضىء له بالليل ، وتحرس له الغنم إذا نام ، ويغرسها فتصير شجرة تظله ، وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة ، والظاهر أنها لم تكن كذلك ، ولو كانت كذلك لما استنكر موسى ، عليه الصلاة والسلام ، صيرورتها ثعباناً ، فما كان يفر منها هارباً ، ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية » .

٥ - العنوان والتوثيق :

إن صحة نسبة كتاب التفسير للحافظ ابن كثير أمر مقطوع به ، ولولا أن الباحثين اعتادوا ذكر هذا الفصل وإلا لما ذكرته لشهرة هذا التفسير .

ومن ذكر هذا التفسير وعزاه لمؤلفه :

١ - الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف .

٢ - الحافظ ابن حجر في فتح الباري .

٣ - ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية .

٤ - السيوطي في الدر المنثور .

٥ - الشوكاني في فتح القدير .

٦ - الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد عبد الوهاب في تيسير العزيز الحميد .

٧ - الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في فتح المجيد .

وأما عنوانه ، فالمشهور « تفسير القرآن العظيم » ، وجاء ذلك على طرة النسخة « ط » ، وبعض

النسخ تسميه : « تفسير ابن كثير » .

٦ - نسخ الكتاب :

يعتبر تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير من الكتب التي انتشرت في خزائن المكتبات الإسلامية ، فقد وجدت نسخه في مكة والرياض ومصر واسطنبول والهند والمغرب وإيرلندا وباريس .

والاختلاف بين هذه النسخ اختلاف كبير ، فالنسخ التي فى الرياض مثلاً يغلب عيها الاختصار وحذف الأسانيد والتصرف فى الكتاب ، هذا فى الغالب فلا يستغرب ، أو أقول : لا يعتمد أن توجد نسخة ليس فيها قصة العتبي المذكورة فى سورة النساء ؛ لأن هذه النسخة حديثة جداً مع ما ذكرت من المنهج فى النسخ الموجودة فى نجد وغيرها من النسخ المعتمدة ذكر هذه القصة ، وقد نبهت عليها فى موضعها .

وكم يجد الباحث نفسه متحيراً أمام إثبات نص ثبت فى نسخة ولم يثبت فى الأخرى ، لذلك فقد حاولت قدر المستطاع جمع مخطوطات الكتاب لكى تزول هذه العقبة فوقع لى - والحمد لله - قدر منها ، وإليك وصفها :

١ - النسخة الأزهرية (ه) :

وأحياناً أطلق عليها الأصل .

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الأزهر برقم (١٦٨) تفسير ، وتحتوى على الكتاب كاملاً فى سبعة مجلدات ، وفى المجلد الثالث منها خروم .

وصفها الشيخ أحمد شاکر بأنها : نسخة يغلب عليها الصحة ، والخطأ فيها قليل .

وطبعت بدار الشعب سنة (١٣٩٠ هـ) بتحقيق عبد العزيز غنيم ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البنا .

وبالتبع فإنها نسخة جيدة ، لكنها لا توصف بأنها أصح النسخ ، بل غيرها أفضل منها لو كمل .

وقد اعتمدت على طبعة دار الشعب المأخوذة عن هذه النسخة لأمرين :

الأول : أنى حاولت الحصول على مصورة لهذه النسخة فلم أستطع ، فأرسلت إلى المكتبة طلباً للتصوير ، ثم أرسلت الطلب بصورة رسمية عن طريق جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ثم علمت بعد ذلك أن هذا دأب هذه المكتبة ، وأخبرت عن طرق لاستخراج المخطوطة من هذه المكتبة لكن هذه الطرق ليست موافقة لعملى .

الثانى : أن عمل الأخوة فى طبعة الشعب عمل جيد فى إخراج النص حسب ما ورد فى المخطوطة ، ولهم اجتهادات أصابوا فى بعضها وأخطؤوا فى بعضها ، فأقررتهم على ما أصابوا فيه ، ولم أوافقهم على ما أخطؤوا فيه ، وقد اعتمدت إشاراتهم إلى المخطوطة فى الهامش ، فاستفدت منها وسلكت فى ذلك مسلكاً جيداً حتى كأن العمل على المخطوطة لا المطبوعة .

الناسخ : محمد بن على الصوفى .

تاريخ النسخ : فرغ الكاتب من نسخها فى العاشر من جمادى الأولى سنة (٨٢٥ هـ) .

عدد الأوراق : ٢١٩٥ .

٢ - نسخة تشتربتى (ط) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة تشتربتى بإيرلندا برقم (٣٤٣٠) ، وتحتوى على الجزء الأول ويبدأ

من أول التفسير وينتهي بتفسير الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية : [البقرة : ٢١٨] ، وهو آخر الجزء التاسع من أجزاء المؤلف ، وفيها سقط وبها حواش من خط المؤلف وعليها تصحيحات ، وهى من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وهى فى غاية الدقة والحسن لو كملت .

الناسخ : أحمد بن محمد بن محمد بن المحب ، المتوفى سنة (٧٧٦ هـ) ، وله ترجمة فى الدرر الكامنة (١ / ٢٤٤) .

تاريخ النسخ : يظهر أنها كتبت فى عهد المؤلف ، فيها حواش بخطه ، وكتبتها توفى سنة (٧٧٦ هـ) أى بعد وفاة الحافظ ابن كثير بعامين .

عدد الأوراق : ٢٢٤ مقاس ٣ ر ١٨ × ٧ ر ٢٦ سم .

عدد الأسطر : ٢٧ سطراً .

الخط : نسخ معتاد ممتاز .

٣ - نسخة تشستربتى (ب) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة تشستربتى بإيرلندا برقم (٤٠٥٢) ، وتحتوى على الجزء الأول - ناقص بشىء يسير من المقدمة - ويبدأ بـ « فإن قال قائل : فما أحسن طرق التفسير ؟ » وينتهى بتفسير الآية : (٤٧) من سورة البقرة وهى قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ .

بها حواش كثيرة وتصحيحات ، والخبر منتشر على بعض الصفحات .

وهى من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

الناسخ : لم يعرف ، والظاهر أنه معاصر للمؤلف .

تاريخ النسخ : كتبت فى القرن الثامن تقديراً ، أى : فى عهد المؤلف ، رحمه الله .

عدد الأوراق : ١٧٧ مقاس ٥ ر ١٥ × ٢٢ سم .

عدد الأسطر : ١٩ سطراً .

الخط : نسخ معتاد جيد .

٤ - نسخة الحرم المكى (ج) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة برقم (٩١) وتحتوى على الجزء الأول ، ويبدأ بأول التفسير ، وينتهى عند قوله تعالى ﴿ إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ الآية [النساء : ٣١] .

وكأن النسخة ملفقة من نسختين ، فإن الخط يستمر نسخاً معتاداً إلى الآية (٢٥٥) من سورة البقرة ثم خط مغاير وهو أقدم من الأول ويستمر إلى الآية المذكورة .

وعلى النسخ أثر البلل فى كثير من أوراقه .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : جاء بعد تفسير الآية (٢٥٥) من سورة البقرة وهو نهاية الخط الأول : « وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء يوم السبت المبارك فى ثمانية وعشرين مضمين من شهر جمادى الآخر من شهور سنة ستة وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية » ، والخط الآخر لعله من خطوط القرن العاشر .

عدد الأوراق : ٤١١ مقاس ٢٩ × ٢٠ سم .

عدد الأسطر : ٢٠ - ٢٥ سطراً .

٥ - نسخة الحميدية (أ) :

وهى نسخة محفوظة بالمكتبة الحميدية بتركيا ، وتحتوى على الكتاب كاملاً ، وخطها دقيق ومزينة بالذهب ، وهى حديثة ومنقولة عن نسخة معتمدة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت سنة (؟) .

عدد الأسطر : ٣٥ - ٤٠ سطراً .

٦ - نسخة الحرم المكى (ف) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة برقم (٩١) وتحتوى على تفسير أول سورة النحل إلى نهاية تفسير سورة الأحزاب .

وهى نسخة رديئة وخطها متحد مع خط القسم الثانى من النسخة (ج) ، وبها أثر الرطوبة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : لعله من خطوط القرن العاشر .

عدد الأوراق : ٢٣٦ مقاس ٢٩ × ٢٠ سم .

عدد الأسطر : ٣٧ سطراً .

٧ - نسخة الحرم المكى (ك) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة برقم (٩١) ، وتبدأ من أول سورة الأعراف ، وتنتهى بنهاية تفسير سورة التوبة .

والنسخة جيدة ، وعليها تصويبات وتقييدات بالهامش وفيها أثر رطوبة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت سنة (٧٨٠ هـ) .

عدد الأوراق : ٢٢٨ مقاس ٢٧ × ١٨ سم .

عدد الأسطر : ٢٦ سطراً .

الخط : نسخ معتاد قديم .

٨ - نسخة جامعة الرياض (د) :

وهي نسخة محفوظة بجامعة الملك سعود بالرياض برقم (٤٠٥٢) وتبدأ من تفسير الآية : ٣١ من سورة النساء ، وتنتهي بتفسير الآية ٣٦ من سورة التوبة .

وهي نسخة حديثة وخطها مقروء ، لكن يغلب عليها الاختصار وحذف الأسانيد .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت في حدود سنة (١١٥٥ هـ) أو بعدها بقليل .

عدد الأوراق : ٢١٨ .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً .

٩ - نسخة الحرم المكي (س) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكي برقم (٩١) ، وتبدأ بتفسير سورة سبأ وتنتهي بتفسير سورة فصلت .

وهي نسخة مقابلة على أصل المؤلف ، كما جاء في آخر ورقة ، وعليها أثر البلل في كثير من أوراقها .

الناسخ : محمد بن بهاء الدين عبد الله الشجاعى .

تاريخ النسخ : سنة (٧٦٩ هـ) .

عدد الأوراق : ١٧٨ مقاس : ٢٦ × ١٨ سم .

عدد الأسطر : ٢٤ سطراً .

الخط : نسخ معتاد .

١٠ - نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد (م) :

وهي نسخة قديمة ، وهي أقدم نسخ التفسير ، والموجود منها ثلاثة أجزاء ، الجزء الرابع في مكتبة تشترى برقم (٣١٤٣) ، ويبدأ بتفسير سورة الأنعام ، وينتهي بتفسير الآية (٦٠) من سورة الأنفال . والجزآن التاسع والعاشر محفوظان بمكتبة الحرم المكي برقم (٩١) ويبدأ الجزء التاسع بتفسير سورة الشورى وينتهي العاشر بآخر الكتاب ، وبذيله كتاب فضائل القرآن ، وطرة الجزآن مزخرفة بشكل بديع بالذهب ، ومكتوب فيها عنوان الكتاب ، وعلى النسخة أثر البلل في كثير من أوراقه .

الناسخ : محمد بن أحمد بن معمر المقرئ البغدادي .

تاريخ النسخ : سنة (٧٥٩ هـ) .

عدد الأوراق : المجلد الرابع : ٢٢٩ ، والمجلد التاسع : ٢٧٥ ، المجلد العاشر : ٢٣٨

مقاس : ٢٩ × ١٩ سم .

عدد الأسطر : ٢١ سطراً .

الخط : نسخ معتاد واضح .

١١ - نسخة آيا صوفيا (و) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة آياصوفيا بتركيا برقم (١٢٢) ، وتبدأ بأول الكتاب ، وتنتهي بنهاية تفسير سورة آل عمران ، وهي نسخة بديعة وقديمة ولو كملت لكنت أصح النسخ .
وقد ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي أنها موجودة بعدة أرقام ، ففرحت بذلك ، وكلفت أحد الأخوة بالبحث عن هذه الأرقام ، فزار المكتبة ووجد أن تلك الأرقام هي أرقام لتفسير معالم التنزيل للبعوى ، رحمه الله .

وهذه النسخة مقابلة بنسخة مقروءة على المؤلف ، رحمه الله .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : سنة (٨٠٦ هـ) .

عدد الأوراق : ٤١٨ .

عدد الأسطر : ١٧ سطراً .

١٢ - نسخة ولي الدين جار الله (ر) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة ولي الدين جار الله بتركيا ، وتبدأ بتفسير سورة آل عمران وتنتهي بتفسير الآية : ٩٥ من سورة المائدة . وهذا هو الجزء الثاني من هذه النسخة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : سنة (٨٣٧ هـ) .

عدد الأوراق : ٣٣٠ .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً .

١٣ - نسخة ولي الدين جار الله (ت) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة ولي الدين جار الله بتركيا ، وهي مجلدان : المجلد الرابع : ويبدأ من تفسير سورة التوبة ، وينتهي بنهاية تفسير سورة الحج .

المجلد الخامس - هكذا وأظن صوابه السادس - : ويبدأ من تفسير أول القصص حتى آخر سورة الحجرات .

الناسخ : علي بن يعقوب الشهير بابن المخلص .

تاريخ النسخ : سنة (٧٩٩ هـ) .

عدد الأوراق : المجلد الرابع : ٣٢٧ والمجلد الخامس : ٢٨٤ .

عدد الأسطر : ٢٥ - ٢٧ سطراً .

النسخ المساعدة :

١٤ - نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :

وهي محفوظة برقم (٣٦١٣) ، وتحتوي على أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة آل عمران ، وعدد أوراقها : ٢٠٥ .

الناسخ : سعد بن كسران .

تاريخ النسخ : النسخة حديثة وتاريخها قريب فيما أظن وهي وقف على أهل بلدة الحريق ، قرب الرياض .

١٥ - نسخة مؤسسة الملك فيصل الخيرية :

وهي نسخة حديثة كتبت سنة ١٢٩٤ هـ ، وتحتوي على أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة آل عمران ، وهي مهداة للمؤسسة ، وعليها وقف باسم إبراهيم بن عبد اللطيف سنة ١٣٠٦ هـ . وعدد أوراقها : ٣٩٨ .

١٦ - طبعة دار الراية بتحقيق الشيخ مقبل الوداعي ، حفظه الله :

وهي طبعة معتمدة على ما سبقها من الطبعات ، والأخطاء فيها كثيرة جداً .

توزيع النسخ على السور المفسرة

النسخ المساعدة		النسخ المخطوطة						السورة
مؤسسة فيصل	جامعة الإمام	و	ج	ب	ط	هـ	أ	البقرة
مؤسسة فيصل	جامعة الإمام		و	ج	ر	هـ	أ	آل عمران
	ط - الوادعي		ج	د	ر	هـ	أ	النساء
				د	ر	هـ	أ	المائدة
				د	م	هـ	أ	الأنعام
			ك	د	م	هـ	أ	الأعراف
			ك	د	م	هـ	أ	الأنفال
			ك	د	ن	هـ	أ	التوبة
					ن	هـ	أ	يونس
					ن	هـ	أ	هود
					ن	هـ	أ	يوسف
					ن	هـ	أ	الرعد
					ن	هـ	أ	إبراهيم
					ن	هـ	أ	الحجر
				ف	ن	هـ	أ	النحل
				ف	ن	هـ	أ	الإسراء
				ف	ن	هـ	أ	الكهف
				ف	ن	هـ	أ	مريم
				ف	ن	هـ	أ	طه
				ف	ن	هـ	أ	الأنبياء
				ف	ن	هـ	أ	الحج
					ف	هـ	أ	المؤمنون
					ف	هـ	أ	النور
					ف	هـ	أ	الفرقان
					ف	هـ	أ	الشعراء
					ف	هـ	أ	النمل
				ن	ف	هـ	أ	القصص
				ن	ف	هـ	أ	العنكبوت
				ن	ف	هـ	أ	الروم
				ن	ف	هـ	أ	لقمان
				ن	ف	هـ	أ	السجدة

تابع توزيع النسخ على السور المفسرة

النسخ المخطوطة				السورة
ت	ف	هـ	أ	الأحزاب
س	ث	هـ	أ	سبأ
س	ث	هـ	أ	فاطر
س	ث	هـ	أ	يس
س	ث	هـ	أ	الصفافات
س	ث	هـ	أ	ص
س	ث	هـ	أ	الزمر
س	ث	هـ	أ	غافر
س	ث	هـ	أ	فصلت
س	ث	هـ	أ	الشورى
س	ث	هـ	أ	الزخرف
س	ث	هـ	أ	الدخان
س	ث	هـ	أ	الجاثية
س	ث	هـ	أ	الأحقاف
س	ث	هـ	أ	محمد
س	ث	هـ	أ	الفتح
س	ث	هـ	أ	الحجرات
	م	هـ	أ	سور المفصل « من ق إلى الناس »
	ج	م	ط	فضائل القرآن

٧ - منهج التحقيق :

- ١ - إخراج نص التفسير على ما يغلب على الظن أنه نص المؤلف ، وذلك بمقابلة النسخ المخطوطة ، وإثبات الصحيح من الفروق عند الاختلاف .
 - ٢ - بذلت جهدي في تقويم النص بالرجوع إلى مصادر الحديث وكتب الرجال المطبوعة والمخطوطة .
 - ٢ - وضعت الزيادات التي تزيد بها نسخة على النسخ الأخرى بين قوسين هكذا [] إذا كان ذلك مستقيماً مع سلامة النص .
 - ٤ - تجنبت ذكر السقط في النسخ إلا عند الحاجة لأن ذلك يحتاج إلى إطالة في الهوامش لكثرة السقط في بعض النسخ .
 - ٥ - عزوت الآيات القرآنية الكريمة التي يستشهد بها المؤلف في التفسير بجانبها مع مراعاة ضبطها بالشكل .
 - ٦ - خرجت الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن كثير في تفسيره بعزوها إلى أماكنها إن كان الحافظ ذكر مصادرها .
 - وما كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفى بالعزو إليه، وإن كان في غيرهما ذكرت مواضع ما أشار إليه الحافظ من مصادر وأزيد في ذلك أحياناً ، وقد سلكت طريقة الاختصار في التخريج ما أمكن وموضعه إن شاء الله كتاب في تخريج أحاديث التفسير، كما هي عادة الأئمة، رحمهم الله .
 - ٧ - ضبطت بالشكل النصوص النبوية .
 - ٨ - ضبطت الأسماء والكنى والأنساب التي يحتاج إلى ضبطها .
 - ٩ - شرحت بعض المفردات الغريبة .
 - ١٠ - أحياناً تدعو الحاجة إلى تعليق أو تعقيب على بعض المواطن في التفسير لبيان خطأ ، أو بطلان قصة ، أو الإشارة إلى بعض الإسرائيليات ونقدها .
 - ١١ - إعادة توزيع النص وإخراجه بشكل يعين القارئ ويسهل عليه المراجعة والقراءة ، مع العناية بعلامات الترقيم كالفاصلة والأقواس والخطين للجمل الاعتراضية .
 - ١٢ - وضع اسم السورة ورقم الآية في أعلى كل صفحة تيسراً للقارئ .
 - ١٣ - قمت بوضع ترجمة مختصرة للمؤلف ، ونبذة مختصرة عن الكتاب (١) .
 - ١٤ - قمت بوضع فهرس عامة للكتاب .
- وقد ساعدني في كثير من مراحل هذا العمل أخوة أفاضل سواء في مقابلة النسخ أو في شكل النص أو في تصحيح الملازم، فالله أسأل أن يثيبنا وإياهم ويجزينا وإياهم خير الجزاء .

(١) وكنت قد وعدت أثناء الكتاب بوضع مبحث يتعلق بالنسخ التفسيرية ودراسة أسانيدنا واعتذر عن هذا الآن ، لكنني رأيت إخراجها مستقلاً لتعلقه بالتفسير المأثور عموماً ، والله الموفق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وما توفيتني إلا بالله
تفسير سورة البقرة
هي مدينة لأن صدرها إلى ثلث وثمانين آية منها نزل
وفدجرات وكان قد وُهم في سنة تسع من الهجرة كما سيأتي به
ذلك أن شاء الله تعالى عند تفسير آية المباهلة منها وقد لا
ما ورد في فضلها مع سورة البقرة في أول تفسير البقرة
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم لا اله الا هو الحي القيوم
ترك عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وانزل التوراة
من قبل هدي للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا ياتون
لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام وقد ذكرنا الحديث
الوارد في ان اسم الله الاعظم في هذين الايتين اللهم لا اله الا هو
القيوم . والله لا اله الا هو الحي القيوم عند تفسير آية اللمسى
وتقدم الكلام على قوله تعالى اللهم في اول سورة البقرة بما عني عن اعداد
وتقدم ايضا الكلام على قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم في تفسير آية
اللمسى . ترك عليك الكتاب بالحق يعني نزل
عليك القران يا محمد بالحق اي لا شك فيه ولا ريب بل هو منزل من
عز وجل انزل بعلمه والملائكة شهدون وكفى به شهيداً روي
مصدقاً لما بين يديه اي من اللب المتزلة قبله من السماء على عباد
الانبياء فهي تصدق بما اخبرت به وبشرت في قدم الزمان وهو
لانه طابق ما اخبرت به وبشرت من الوعد من الله بارسال محمد صلى
عليه وسلم وانزال القران العظيم عليه وفولده وانزل التوراة في
على موسى بن عمران . والانجيل اي على عيسى بن مريم من قبل هذا القران
هدى للناس اي في زمانها وانزل الفرقان وهو الفارق بين الهدى

وقوله تعالى حتى تبين لهم انه الحق اولم يكن بركب انزل على كل شيء
 اي نفي بالله شهادته على افعال عباده واقوالهم وهو يشهد ان محمداً
 فيما اخبرته عنه كما قال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزل
 بعلم والملائكة يشهدون وقوله الا انهم في يوم
القيامة اي في شك من قيام الساعة ولهذا لا يستكبرون
 فيه ولا يخشون له ولا يحذرون منه بل هو عندهم هدر لا يعيرون
 وهو كالكلام في حاله وادفع لا يرتفعه فالكلام ان في الدنيا
 عندك احمد بن ابراهيم محمد بن خلف بن نعم بن عبد الله بن محمد بن سعيد
 الانصاري ان عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فحمد الله واني عليه قال
 اما بعد ايها الناس ناني لم اجمعكم لامر احد من قبكم ولا يحضر
 وكنت في هذا الامر الذي انتم اليه صابرون فعات ان المصطفى بهذا
 الامر احمق والمكذب به هالك ثم نزل ومعصني قوله رضى الله
عنه ان المصدق به احمق اي لانه لا يعمل له عمل مثله ولا يحذر منه
ولا يخاف من حوله ومع ذلك صدق به موثق به قورنه وهو مع
ذلك حمادي في لعبه وعقلته وشهوته وذوبه وهو احمق بهذا
الاعتبار والاحق في اللغة ضعيف العقل وقوله والمكذب به
هالك هذا واضح والله اعلم ثم قال تعالى يتورا على انه
عمل كل شيء قدير وكل شيء محيط واقامة الساعة لدرته يسير سهل
علمه ببارك وتعالى الا انه بكل شيء محيط بل في المخلوقات كلها
حت فقره وفي نصه وحت على عمله وهو المصروف فيها
كلها حكمه بما يشاء كان وما لم يشأ لم يكن

ص

احسن تفسير حجة النجاة نفع الله كاتبها
 القدر الذي الله تعالى محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد
 ما فيها وبالدرار العظم وذلك العذر الاوسط الذي
 القدر للكرام منه سحر وسحر وسجاء يد من المومنين عاها الله
 ملا

طلع ما لم ياصل
الرفف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَتَوَاتَرُونَ

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَعْرَافِ رَهَى مَكْتَبِهِ

الْمَصْرُ كُنْتُ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي

صَدْرِكَ جَرِيحٌ مِنْهُ لِنَذْرِهِ وَيُذَكِّرُ لِلْمُؤْمِنِينَ

أَنْعُوا مَا أَنْزَلَ الْكَلِمَ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِ

رُؤْيِهِ أُولَئِكَ قَلِيلٌ لِمَنْ تَكْفُرُوا



قد تقدم الكلام في أول سورة البقرة على ما يتعلق بالحروف وتسطيرها واختلاف
الناس فيه وقال ابن جرير حدثنا سفيان بن زكعي عن ابن عباس عن عطاء
بن السائب عن أبي الصبح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسعيد
بن خبير كتاب أنزل إليك أي هذا كتاب أنزل إليك أي من ربك فلا يكن في
صدرك جرح منه قال مجاهد وقنان والسدي مثل منة وقيل فلا يخرج به في البلاغة
والإندار به واضربوا الضرب أو اللعوم من المرسل ولهذا قال لنذره أي أنزل إليك
لنذره الكافرين وذكر في الحديث سم قال تعالى مخاطباً للعالم أجمعوا ما أنزل إليكم
من ربكم أي اتقوا النار التي التي جلا بكتاب أنزل من ربكم كل شيء وملككم
ولا تتبعوا من دونه أولئك أي لا تخفوا عنها كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فقلوا قد عدتم
حكم الله للحكم غير قليل من ذكر من ذكر قوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين

وقوله وان يطع الكافرين في الآخرة يصلون عن سبيل الله وقوله وما يؤمن أكثرهم بالله وهم

مشركون له وَكَرِهْتُمْ نَبِيًّا أَهْلَكَهَا هَاهُنَا

بِأَنَّهَا لَوَهْمٌ فَلْيَسِّرْ لَهَا كَانَ دَعْوَاهُمْ أَزْجَاهُمْ

بِأَنَّهَا لَأَنْتَ قَالُوا إِنَّا كَاظِمُونَ فَلْيَسِّرْ لَهَا

أَرْسِلْ التَّهْمَةَ وَتَسْأَلُ الْمُرْسَلِينَ تَلْفِظُهُمْ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يَأْتِي

بِقَوْلِ تَعَالَى كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْ تَسْأَلُ رُسُلَنَا وَتَلْزِمُهُمُ فَاعْتَمِدْ ذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا

مِمَّا يَكْتَسِبُونَ لَقَدْ سَأَلْنَا رَبَّنَا عَنْ نَبِيِّكَ إِذْ قَدِمْتَنَا عَلَيْهِمْ فَوَجَدْنَا خَيْرًا مِنْهُمُ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ



عنوان الجزء الرابع من نسخة «م» المحفوظة بشسترستي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سورة براءة مدنيته

اية من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فسبحوا في الارض اربعة
اشهر واعلموا انكم غير معذري الله وان الله
مخزي الكافرين هذه السورة

الكريمة من او اخر ما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال البخاري ما ابو الوليد ما شعبة عن ابي اسحق قال
سمعت البراء يقول اخذت اية انزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكفالة وبراءة نزلت براءة وانما لا يبسم في اولها
لان الصحابة لم يلبثوا المسملة في اولها في المصحف الا ما
والاقتداء في ذلك بالامير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
وارضاه كما قال الرمذي ما محمد بن يسار ما يحيى
ابن سعيد ومحمد بن جعفر وابن ابي عدي وسهل بن يوسف
قالوا حدثنا عوف بن يحيى حملة اخبرني يزيد الفارسي
اخبرني ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم
ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المن
فقرتم بينهما ولو تكتبوا بينهما سطر لبسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتوها في السبع الطول ما حملكم على ذلك فقال عثمان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ماى عليه الزمان وهو تنزل عليه
السور ودوات العدد فكان اذا نزل عليه الشئ دعا بعض ما كان يكتب
فيقول صنعوا هذه الايات في السورة التي نزل فيها لدا ولد اذا نزلت
عليه الاية فيقول صنعوا هذه الاية السورة التي نزل فيها كذا
وكذا او كانت الانفال من اول ما نزلت بالمدنية وهكذا براءة
من اخر القران وكانت قصتها شبيهة بعضها وحسنت الهامتها
وقص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربين لنا الهامتها من اجل ذلك
نزلت بينهما ولم يسم الله الرحمن الرحيم فوضعتوها في السبع الطول

هذه السورة الإكرامية نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصبح من غزوه وتول
 وهم بالبحر ثم ذكر ان المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في ذلك
 وانهم يطوفون بالبيت عمرة فكره محال عليهم فبعث ابا بكر الصديق رضي الله
 عنه اميراً على الحج هذه السنة لقيم للناس مناسكهم ويعلم المشركين ان لا يحجوا
 بعد عامهم هذا وان شادي في الناس برأة فلما قتل تبعه بعين ابي طالب ليكون
 بلغا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه عمية له كما سيأتي بيانه
 فتقوله برأة من الله ورسوله الي الذين عادتهم من المشركين فسبحوا في الارض
 اربعة اشهر اختلف المفسرون ما هنا اخلافاً كثيراً قالوا قالوا هذه الآية
 لذوي اليهود المطلقه غير الموقته اوله عهد واربعة اشهر فيكمل له اربعة
 اشهر فاما من كان له عهد موقت فاجله بلامدته مما كان لقوله تعالى
 فاتموا اليهم عهدهم بلامدتهم ان الله يحب المتقين ولما سيأتي في الحديث وتوكان
 بينه وبين رسول الله عهد فعهد بلامدته وهذا احسن الاقوال واقواها
 وقد اخبره ابن جرير رحمه الله وروي عن الكلبي ومحمد بن كعب القرظي وغير واحد
 وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى برأة من الله ورسوله الي الذين
 عادتهم من المشركين فسبحوا في الارض اربعة اشهر قال حد الله للذين عاهدوا
 رسوله اربعة اشهر سبحون فيها حيث ماشاوا واجل اجل من ليس له عهد انسلخ
 الا شهر الحرم من يوم التخريل انسلخ المحرم خمسين ليلة فاذا انسلخ الا شهر للحرم
 امره بان يضع السيف فيمن عاهد وكذا رواه العوفي عن ابن عباس وقال
 بعد قوله فذلك خمسون ليلة فامر الله بنيه ان يضع السيف فيمن لم يكن بينه
 وبينه عهد يقتلهم حتى يدخلوا في الاسلام وامر من كان له عهد اذا انسلخ
 اربعة اشهر من يوم التخريل انسلخون من ربيع الاخر ان يضع فيهم السيف ايضاً
 حتى يدخلوا في الاسلام وقال ابو معشر المدني ومحمد بن كعب القرظي وغيره قالوا
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر امراً على الموسم سنة تسع وبعث علي
 ابن ابي طالب سلاطناً به واربعين ايه من برأة بقراها على الناس يؤجل للمشركين
 اربعة اشهر سبحون في الارض فقراها عليهم يوم عرفة اجل المشركين عشرين

من ذلك وامر موسى بكور بنى اسرائيل ولن تنفع جدك من قدر لان اجل الله فداد ان
 واصل اجل باب فلهذا قال وزيدان من على الذين استنصعوا في الارض ونجسها لهم
 وملن لهم في الارض ونرى فرعون وهلمان وحنود هما منهم ما كانوا احدرون في قلوبهم
 ذلك ما قال واورثنا القوم الذين اوابسنا نحن في الارض مشارق الارض ومغارها
 فيها ومنت حله الجني غاي بنى اسرائيل ما صبروا وادمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه ما كانوا يعبدون
 وقال لذلك واورثناها بنى اسرائيل اريد فرعون بحوله ووفوته ان يجوز موسى فما نفعه ذلك
 الملك العظيم الذي لا مثاله امره القدي بل نقد حكمه وحرى قلبه في انذر ما ان يكون هلال
 على يدي موسى بل يكون هذا الغلام الذي اخترت من وجوده وقتئذ بتربيته الوفا من الولد
 وانما من شانه ومرباه على فراشه وفي دارك وغدا ووهن طعامك وان تربيته وتلدله و
 وحفك وهلاكك وهلاك جنودك على يديه لتعلم ان الرب السموات العلى هو الفاه
 الغالب العظيم العزيز القوي الشديد المالح الذي ما تشاهان وما لم يشالم بن
 واومينا اليكم موسى ان ارضعها فاذا اخفت قلبه فالقيد في ايديهم ومناجرتهم
 ان ارادوا اليك وجنتك من المرشدين فالنقل الى فرعون ليتوث لهم عند ان
 انتم من ذريهما ما يدسورهما بانوا غاطبين وماتت امرأة فرعون في عمر
 فذلك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذة وندادكم بربيتهم
 ذروا ان فرعون لما انتم من قبل ذكورتى اسرائيل جئت القبط ان افنى بنى اسرائيل فيكون ما
 يكون من الاجمال الشاقة فعالمو الفرعون انه يوشك ان استرهم هذه الزنوت شيوعهم وغلاما
 لا يعيشون وكسناهم لا يملن ان يفرح ما يقوم به رجلكم ان يخلص ذلك البنا فامر بقتل
 عامما ونزجهم عامما فوالدهم في السنه التي يتكون فيها وولدوا في السليم في السنه التي
 يقتلون بهم الولدان وقات فرعون اناس موطون بذلك وقولهم يمشرون على التآمر
 وانها جلت لخصوا اسمها فاذا ان ولادتها لا يفسها الالهة التي فان ولدت للمراه جار
 نزلها وذهبت وان ولدت علاما خلن لوليد الياحون بايديهم الالهة لرهفه فقتلوه ومض
 فبهم الله لما حملت موسى صلى الله عليه وسلم به ليطهر عليها فاجل الخلد لها ولم يعط لها اللبانت
 ولانها وضعت ذكر اضاقت به درعا وخافت عليه خوفا شديدا واجنه جازا يداها وكان موسى
 صلى الله عليه وسلم لا يراه احد الا ابيه فالسعيد من اجه طبعها وشرعا قال الله تعالى والقينة

لا بد من إعداد الساتر بصورة
والتي قد تكون في الطابع المثبت

هو
وهو من الأول والبعيد لعماد الدين محمد بن
من كثرات في فني

في ذلك ان يفسر القرآن بالقران فما ارجل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر

فان قال قائل فما احسن طريق التفسير فالجواب ان اوسع الطرق
 في ذلك ان يفسر القرآن بالقران فما ارجل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر
 ان اعمالك ذلك فطبيك يا لستهم فانها شارة للقران او موصية له بل قد
 قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله كل ما حكم به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال الله تعالى انا انزلنا الكتاب
 الكتاب بالحق لتبين للناس ما اراكم الله ولا تكن للجانين منتهيين وقالت
 تعالى واترنا الكتاب الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون وقال
 تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة
 لقوم يؤمنون ولما سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت
 القرآن ومثله معه بعني السنة والسنة ايضا تنزل عليه بالوحى كما ينزل
 عليه القرآن الا انها لا تنزل على ذلك باء له كقوله ليس هذا موضع
 ذلك والعرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجد في السنة
 كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن بهم يؤكروا قال
 بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال
 اجتهد برأبي قال فضررت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال يا رسول الله
 الذي وفق رسول رسول الله لما برضى رسول الله وهذا الحديث في المشارة
 للسنة باسناد جيد كما هو مقرر في موضعه وحينئذ اذا لم تجد في السنة
 القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بالسير

بسم الله الرحمن الرحيم رب سر ولا تقصر فاستجبت الدعوات من العالم العلامة الامام
 المصنف القدوة ملا محمد علي وارتث الانبياء بركة الاسلام حجة الاعلام في السنة ومن
 به مه علينا المنه مما دال من ابو الفضل اعجيل بن عمر بن كثير البصروي الشافعي رحمه الله
 وادخله الجنة بمره بعد من الذي افتتح كتابه بالحمد فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن
 الرحيم مالك يوم الدين وقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
 فيما آتاه من انباءه ليدل به على الهدى ويبرئ المؤمنين الذين عملوا الصالحات ان لهم اجرا حسنا
 ما كتب فيهم ابدا وبنوا الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا يابئهم بعبادته يخرج
 من افواههم ان يقولون الا كذبا وافتتح خلقه بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات
 والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا من بعد لون واختاره بالحمد فقال بعد
 ذكر ما آتاه من الجنة واطل النار وترجم الملائكة شاقين من حوله المرشيه يصون بعبادتهم وقضى
 بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ولله الحمد ما لا يدركه شاق وهو الله لا اله الا هو له الحمد
 في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون كما قال الله الذي خلق السموات والارض
 وله الحمد في الاولى والاخرة وهو الحكيم الخبير وله الحمد في الاولى والاخرة في جميع ما خلق وما هو خالق
 هو الممجد في ذلك كله كما يقول المصطفى صلى الله عليه واله وسلم الحمد لله الذي خلقنا من
 من شئ بعد وحمدنا عليهم اهل الجنة شئ من شئ من خلق الله تعالى في يومئذ يسبحونه ويحمدونه
 عده انفسهم لما يرون من عظيم نعمه عليهم واما من عظم من خلق الله تعالى في يومئذ يسبحونه ويحمدونه
 كما قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير من الذين كفروا وهم من خلق الله تعالى في يومئذ يسبحونه ويحمدونه
 في جنات النعيم وهوام فيها سبحانك اللهم وحسبهم فيها حسنة ان الحمد لله رب العالمين
 الحمد لله الذي ارسل رسوله محمدا بن عبد الله من خلقه بعد المرسل
 وحمدهم بالنبى الاى العزيز الحكيم الهادى لا وضحى السبل ارسله الى جميع خلقه من الارض والسموات

ابن دبراهة سمى القسم بإمامة الرضا بعد حدث عن أبي امامة زرعة وأسمه أن قسم النبي أو ذلك
 جاب في ذلك سورة الفجر في قوله تعالى: «فأشهد الله أن لا
 هو النبي اليوم وفي الأعمال لم آت الله إلا اله الأهل في اليوم وفي طه ومنت الوجوه للمي القبول
 فأنشأ الإمامة في فضل قرآنا بعد الصلاة المكتوبة قال أبو بكر بن مردويه ثنا محمد بن محمد بن مسعود
 بن حمزة بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بشر بن سوس أنا محمد بن محمد بن زياد عن أبي مائة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بركل صلاة مكتوبة آية الكرسي لم ينعه من دخول الجنة
 إلا أن يتوب وهكذا رواه النسائي في اليوم والثاني من الحسين بن بشر وأخرجه ابن حبان في صحيحه
 من حديث محمد بن حمير وهو الموصى من رجال البخاري عن محمد بن زياد الأثراني الموصى وموسى بن
 البخاري أيضا بنو اسناد ملي شرط البخاري وقد زعم أبو الفرج ابن الجوزي أنه حديث موضوع فأسد اعلم
 بن مردويه من حديث ملي والمغيرة بن شعبة وجابر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن
 في اسناد كل منها ضعف وقال ابن مردويه أيضا ثنا محمد بن الحسن بن زياد المغربي نا يحيى بن ساسويه
 بن زياد بن إبراهيم أنا أبو حمزة السدي عن المنفي عن قتادة عن الحسن بن موسى الأشعري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوحي الله إلي موسى ابن عمران عليه السلام أن اقرأ آية الكرسي
 في دبر كل صلاة مكتوبة فإنه من يقرأها في دبر كل صلاة مكتوبة جعل الله له قلب الشاكرين
 ونسأت الأكرمين وثواب النبيين وأعمال الصديقين والحمد لله رب العالمين أولا وأخرا وضاهر
 وبأشأن النبي صلى الله عليه وسلم خير خلقه أجمعين محمد خاتم المرسلين وعليه الطيبين ومحابته المطهرين وعلينا
 معهم أجمعين برمتك بأرحم الراحمين اللهم الفراق من شيخ هذه الجزوة يوم البعث في ثمانية
 وعشرين مضى من شهر جمادى الآخرة من شهر رستة وعشرين ومائتين والفتة الهجيرة النبوية
 أهلي مهاجرها أفضل الصلاة والسلام

لنكسمة الرمن الرحيم رب يسر ولا تسر

من ذكره في الدين في بيان شئان من كثر باسئافيت رين باعه فقد سمع ان باعه
 في وقت من اوقات زمانه من غير ان يقول لاجراة والدين اي لا تتركوا احوال على الذول في دين
 الاسلام فانه بين ما صنع جل بلايه وبلايته لا يحتاج الى ان يكره احد على الذول فيه بل من هذا ما سر
 الاسلام وشرح مدركه وتورد بصيرته دخل فيه على تينه وراعى له قلبه وختم على سمعه وبصره فانه لا
 يغيب الذول في الدين مكرها مقسولا وقد ذكرنا سبب نزول هذه الآية في قوم من الانصار وان كانها
 عامما فقال ابن جرير بن بشر بن عدي بن شعبة عن ابن بشر بن حيدر بن جبير عن ابن عباس قال كانت امرأة
 تكون مغلدة تحصل على نفسها ان عاش لها ولدان فودعها فلما اجلت بنوا الضربة كان فيهم من ابنا اونسافان
 لانع ابنا فانزل الله عز وجل لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي وقد طاه الله ابصارنا وادوا النساء جميعا
 عن بدار ومن وجوه اخرى شعبة بسنوه وقد طاه الله ابنا في حاتم وان حبان في صحيحه من حديث شعبة
 بن جابر هكذا ذكر بجاهد وسعيد بن جبير والشعبي والحسن البصري وغيرهم انها نزلت في ذلك قال مجاهد
 عن محمد بن ابي بكر بن عمار بن ثبات عن محمد بن جبير عن ابن عباس قوله لا اكره في الدين
 فلان نزلت في رجل من الانصار من بني سالم بن عوف يقال له كصين كان له ابنا نصرانيا وكان هو
 رجلا مسلما فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اكرهها فانها قد اياها النصرانية فانزل الله فيه ذلك مردا
 ابن جرير وروى عن السدي بن جندب في ذلك وكانا قد نصرنا على يدى بنى تميم وانزل الشام يجلون زبانا
 من اهل الذناب منهم ادا بوها ان يشكرها وطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث في اثارها
 فنزلت هذه الآية وقال ابن جرير في حاتم بن ابي شاعر بن عون ما شريك بن ابي هلال عن اسحق قال كنت مملوكا نصرانيا
 لعمر بن الخطاب وكان يرثي على الاسلام فابي فتملى لا اكره في الدين ويقول يا اسحق لو اسلك لا استفادك على
 بعض امور المسلمين وقد ذهب طائفة كثيرة من العلماء ان هذه محمولة على اهل الخاب وقد دخل في دينهم قبل
 النسخ والسد على اذناوا الجزية وقال اخرون بل هي منسوخة بآية القتال فانسحب ان يدعى جميع الامم الى
 الذول في الدين كمنفدين للمسلم فان ابي حاتم الذول ولم يتقبله وهذا صحيح قوله حتى يغفل وهذا
 حتى لا يكره قال كمن شئتوا من قوم اولى باس شديد تغفلونهم ويسلمون وقال كمن اياها الذناب منوا
 قاتلوا الذين يلزمكم من الكفار ولم يذنبكم فظنوا انهم مع الكافرين وفي الصحيح حديث بلش من قوم ينادون
 الى الجنتى السلاسل منى التمسك الذي يخدمهم بعد الاسلام من الوثاق والوعود والعتق والذكار ثم بعد ذلك
 يسلمون ويصلح اعوامهم ويترارهم فيكونون من اهل الجنة فاما كمن شئتوا الذي يذنبونهم حتى ينجيهم عن جسد من
 اسراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اهل مكة في حاتم بن ابي حاتم قال ان نساها فانه يملون في صحيحه وان
 ليس هذا من هذا القبيل لانه لم يكره ما النبي صلى الله عليه وسلم على ان يذنبوا له فلغبر ان نفسه ليست فكله له
 بل هو كما ومتفق على ان كمن اياها فلان انهم من كمن شئتوا والخلع والوثاق من كمن يكره الطائفون
 اي من باسئافيت ستملك بالعرفه الوثاق لا انفسهم لما واطه جميع علم اي من خلع الاندلس والقبان وايتو
 الى الشيطان من جلاوة كل ما بعد من ذنوبه ووجوه شعبة ووجوه شعبة ووجوه شعبة وهو قد ستملك
 بالعرفه الوثاق من كمن شئتوا في امره واستقام على الطريقة المثلى والطريق المستقيم قال ابن القاسم بن جابر
 البلد بن شاة ابو اخو مسلم بن سليم بن ابي جعفر بن حسان هو ابن فايد العيسى قال قال عمر بن الخطاب ان الجنتى
 والطائفون الشيطان وان الجماعة والنجس غراب يكون في الرجال يقاتل الجماعة عن لا يعرف ومن كمن شئتوا
 امه ولان كرم الرجل ذنوبه وحسب خلفه وان كان فارسا او بليبا وهكذا رواه ابن جرير بن ابي حاتم من حديث

التورى

لوحة من نسخة «ج» وهي بداية اختلاف الخط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِتفسير سورة التثوري وهي ملكية
 حم عسق كذلك يوصي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز
 الحكيم له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم
 تكاد السموات ينقضن من فوقهن والملائكة يسبحون
 بحمدهن ويستغفرون لمن في الأرض إلا أن الله هو الغفور
 القدوم الكلام على الجود المقلعة وقد روى ابن جرير ما هنا أثرًا عجيبًا
 قال حدثنا أحمد بن زهير بن عبد الوهاب بن عبد الحوطة أبو الفيز بن
 النضر بن الحجج عن ارضاة بن المنذر قال قال رجل لابن عباس وعنه
 حنيفة بن اليمان فقال اخبرني عن تفسير قول الله حم عسق قال فاطمة
 ثم كرمقالة فاعرض عنه فلم يجبه بشي وكن مقالة ثم كرمقالة ثم كرمقالة
 أنا ابنك بها قد عرفت كرمها زلشني رجل من أهل منة قال له عبد الله
 اربعد الله ينزل على نهر من نهار المسثت يبي عليه مدينين يسوق الزبد منها
 شقاناذا اذن الله في زوال ظلمكم وانقطاع درلهم وملكتم بعث الله على احدنا
 نارا لئلا تنصبح سودا مظلمة فلاحرنت كأنها المرين ويصبح صاحبها
 متحبة كيف اذنت فما هو الاياض يومها ذلك سحجوع فيها كل جبار عند شتم
 يخلف الله بها يوم جميعا ان ذلك قوله حم عسق يعني غنة من الله وفتنة وقضام عين
 يعني عدلامه سني يعني سيكون ويقع نهابين المدينين ٥

واعرب منه ما رواه الحسن بن ابو يعقوب الموصلي في الجرد الثاني بن مسند ابن عباس عنه
 وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذلك قوله حم عسق يعني غنة من الله وفتنة وقضام عين
 وتولته كذلك يوصي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
 كما نزل إليك هذا القرآن كذلك انزل الكتب والعون على الانبياء
 قالوا انما نزل اسمها في نزلها
 قالوا انما نزل اسمها في نزلها
 قالوا انما نزل اسمها في نزلها
 قالوا انما نزل اسمها في نزلها



عنوان الجزء التاسع من نسخة «م» المحفوظة بمكتبة الحرم المكي



عنوان الجزء العاشر من نسخة «م» المحفوظة بمكتبة الحرم المكي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَسْرُ سَوْنِ الْجَعْدِ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَزَمْتَ وَاللَّيْلُ لَكَ تَبَيَّنَتْ مَرْضَاتُ أَرْوَاحِكَ وَأَنْ
 رَجْمِهِ قَدْ فُضِّصَ اللَّهُ لِكُرْحَلَةِ الْإِيمَانِ كَرَمًا وَاللَّهُ مُؤَلِّمُ
 وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَادَّاسْتَرْتَنِي إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ
 نَاتِبُهُ وَأُظْهِرُ أَبَا عَلَيْهِ عَرَفَ بَقِيَّةً وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ
 نَاتِبِهِ قَالَتْ مِنْ أَيْبَاكَ هَذَا قَالَ تَبَايَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ هَذَا تَبَايَا
 فَقَدْ صَعِقَتْ قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تَبَايَا لَيْسَ لَكَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ
 وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَقَدْرٍ لَدُنْكَ ظَهَرَ عَنِّي رَبُّهُ
 أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاحًا بَعِيرًا مَرَكُنْ مَثَلَاتٍ مَوْجَعَاتٍ فَأَنَا
 تَابِيَابَتِ عَائِدَاتٍ تَخْتَلِفُ أَلْسِنَتُهُنَّ وَهِيَ كَلِمَةٌ كَلِمَةٌ
 أَخْبَانِي نَبِيٌّ رُؤُوسٌ مَدْرُودَةٌ النُّورُ قَسْرُ لَكَ فِي مَثَلِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَحْوُهُمَا تَزِيلُ مَوْلَاهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَزَمْتَ
 بَعِي مَرْضَاتُ لِرَوَاجِدِ الْإِيَّةِ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّضَائِيُّ أَجْرًا
 فِي مُحَمَّدِيَايَ كَمَا فِي سُنَنِ عَنْ تَابِيَابَتِ نَبِيٍّ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 كَانَتْ مَعَانِدُهُ جَلِيًّا فَلَمْ يَرْكَبْ مَعَانِدَهُ وَجِصَّةً حَتَّى حَرَمَتْهَا عَلَيْهِ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَزَمْتَ فَقَالَ اللَّهُ لَكَ إِلَى الْإِيَّةِ هَذَا وَقَالَتْ أَيْضًا
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَبُو عَنَسَةَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّ رَسُولَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ أَرْوَاحٌ مِنْ بَعْضِ نَسَائِدِهِ فَقَالَتْ
 فِي بَيْتِي وَفِي قَرَابَتِي فَجَعَلْنَا عَلَيْهِ حَرَامًا فَقَالَ النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ لَيْسَ
 أَحَدٌ لَكَ خَلْفٌ لِمَنَابِتِ لَأَيْضِيهَا وَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَزَمْتَ مَا
 وَاللَّيْلُ لَكَ تَبَيَّنَتْ مَرْضَاتُ أَرْوَاحِكَ وَأَنْ رَجْمِهِ قَدْ فُضِّصَ اللَّهُ لِكُرْحَلَةِ الْإِيمَانِ كَرَمًا وَاللَّهُ مُؤَلِّمُ

لوحة من الجزء العاشر من نسخة «م»

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فكأنما استند بحب
 النبوة بين جنبيه غير انه لا يروح اليه ومن قرأ القرآن فزاد ان احد اعطى افضال ما
 اعطى فقد عظم ما صغره الله وصرع ما عظم الله وليس ينبغي لحامل القرآن ان يسفه
 فمن يسفه او يعصب فممن يعصب او يخذل فمن يخذل ولا يرضى ويصيح لفضل
 القرآن وقال الامام احمد بن حنبل في تفسيره ما شئنا عند
 من مديونة عن الحسين بن علي بن مزيارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال سمعوا منكم الى انتم من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة ومن
 لا اعاد كانت له نور ادم التتمة وقال الزاهد محمد بن حرب
 كيجي من المتوكل به عبيد بن مهران عن الزهري عن سبعة وابي سنان عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اي القرآن كبره ثم قال تسبته هذا
 ليد يا قري وعده فمات داهن وقائمه الحافظ ابو علي بن ابي بكر
 في ادرين في القري عن جده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اي قرأ القرآن في يوم الجمعة
 وقال الطبراني في معجمه في حرم الاصبهان ما عهد بين بكر الحضرمي كاد يمشي في
 عاص عن يحيى بن اعين المذماري عن الثماني عن عبد الرحمن بن ابي بصير عن فضالة
 بن عبيد بن ميمون اليربوعي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشرين آية
من آيات كتاب الفطار والقطار خير من الدنيا وما فيها واذا قرأ يوم الجمعة
يقول ربك عز وجل انا وارو، ربك انزل رحمة حتى تنزل الى الجحيم
رسول ربك اتبع بقول العبيد يا رب انت اعلم فاني انا انا
 وهذه النظم احكام فضائل القرآن وبه تم التفسير
 لفاظ العادة الرجاء الحمد سيد العالمين عماد المؤمنين الذين كرموا الله

١٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 عفا الله عنه ونعم بالعلو وقتلهم بآمن وحرس الله بعد ما لكان
 كاريخ يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة هلاله هجره
 صلوات الله وسلامه على شرفها
 والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً ورسلاً وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً



وغيره من الموصى بهذا احرام مع علمه ما ما ان كان على وجه الاصلاح من الناس وابتلاب كله المسلم كما جاء
 في الحديث ليس بالكذب من يلم خيرا او يكون على وجه الغذي والخراب من جمع الكفرة بهذا امر مطلوب كما جاء
 في الحديث احرب خذعة كما فعل نعيم بن مسعود . وفرقة من كل الاخبار وبنى قوله وجه الى قوله نفي الهم عن
 حولة كذا ما فعل من حولة الى التمسك شأ آخره لأم من ذلك تشاكوت النفوس وانصرف وانما يجوز على مثل هذا

وهو قوله نفي الهم عن
 انما لا يصح في الحديث
 انما لا يصح في الحديث
 انما لا يصح في الحديث
 انما لا يصح في الحديث

الذكا والبرص النافذ وما به السعان وما الرازه هذه جملة الكلام في اجسام السحر وشرح ابوابه واصنافه

وانما حصل كثيرا من هذه الامواع المذكورة في فن السحر للعلماء مداركها لانه السحر في الله عما عاين في سببه
 ولها خا في الحديث ان من البياض يحمى ونحو السحر لكونه يقع خفيا آخر اللد والسحر الرزية ومن حمل الفضا وحسب
 ذلك ففعلها ولطف تجاربها الى اجزاء اليدون وغضونه كما مال ابو جهل يوم بدو ربيعة اذ وقع تحت ريشه
 من انوف ومالب عامه وجماله مما اشتهر وهو ليلته صلى الله عليه وسلم من سحره ونحوه ومال بعالمه سحره
 الناس انما اختلفوا عنهم علمهم والله اعلم بمصالحهم ومدد ذكر الوجود والظن لمحي من سحره في جيون رحمه الله
 في كتابه الاشراف على مناقض الاشراف بابا في السحر فقال اختلفوا على ان السحر صفة الما ابا حنيفة ناه نال
 بل صفة له عنده واختلفوا فمن يتعلم السحر مستهله معال له حسه وملكه او حله وادركه يفره ومن
 اصحابه له حسه من مال ان تعلمه ليشبهه او ليشبهه ملايكته ومن تعلمه حله جنان او انه نفعه كفر وكذا من
 اعتقد ان الساحر يفعل له ما يشاء فهو كافر ومال السامعي رحمه الله اذا تعلم السحر لم يملكه حله لنا سحره فان
 رخصه ايد حبه الكفر مثلنا اعتقد اصله بايل من البقرة الى الكواكب السبعة وانما فعل ما يفتن منها مع ان كان بلا
 روجه الكفر ما ان اعتد ابا حنيفة وهو كافر ما ان حبيوة ومن فعل لوجهه واسماه حال ملكه والحمد لله
 السامعي وادعوه لا ما ان قتل بسحر انسانا ما قتل عدواك ما ان قتل عدواك ما ان قتل عدواك ما ان قتل عدواك

الفتن والفتن واحد الفتن
 وهو تكايسر مدهم والمدح وهو ما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُسَلِّهُ الْإِعَانَةَ وَالتَّنْمِيمَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي افْتَتَحَ كِتَابَهُ بِالْحَمْدِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ مَا لَكَ يَوْمَ الْآلِذِينَ قَالَ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ
 الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا لِيَنْذِرَ بَاءً سَاسَةً لِيَذَرَ مَنْ لَدُنْهُ
 يَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرٌ حَسَنًا مَا كَثُرَ فِيهِ ابْدَأُ
 وَيَنْذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِابَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً
 تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ أَنْ يَقُولُوا الْكَذِبَ وَأَفْتَنَّا خَلْقَهُ بِالْحَمْدِ فَقَالَ تَعَالَى
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ يُعَدُّونَ وَاسْتَمْتَمَ بِالْحَمْدِ فَقَالَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ مَا لَأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ وَتُرَى
 الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ
 وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ فَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ
 أَيُّ فِي جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَمَا هُوَ خَالِقٌ هُوَ الْمُجْمُودُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ كَمَا يَقُولُ الْمُصَلِّي اللَّهُمَّ رَبَّنَا
 لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ وَتَقْدِيرِهِمْ
 أَهْلَ الْجَنَّةِ تَسْبِيحَهُ وَتَحْمِيدَهُ كَمَا يَلْهُمُونَ النَّفْسَ أَيُّ يُسَبِّحُونَهُ وَيُحْمَدُونَهُ وَنَهْ عَدَدِ
 أَنْفُسِهِمْ لِمَا يَرُونَ مِنْ عَظِيمِ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ وَكَمَا لَقَدْ رَتَبَهُ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ وَتَوَالِي مَنَّهُ
 وَدَوَامِ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ
 بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحْتَهُمْ
 فِيهَا سَلَامٌ وَأُخْرُ دَعَاؤُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
 مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَخَتَمَهُمُ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ
 الْمَكِّيِّ الْهَادِيِّ لِأَوْضَحِ السُّبُلِ أَرْسَلَهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مَنْ لَدُنْ بَعَثْتَهُ
 إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي
 يُؤْتِي مِنَ اللَّهِ الْكَلِمَاتِ وَاتَّبِعُوا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَقَالَ تَعَالَى لَنْذَرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ مِنْ

بلغه

كتاب الشعب - تفسير ابن كثير

٢٩٦

سعيد ، عن قتادة ، عن صفوان بن محرز ، عن حكيم بن حزام قال : بيانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع أصحابه إذ قال لهم : « هل تسمعون ما أسمع ؟ » قالوا : ما نسمع من شيء . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « [أسمع] أطيبت السماء وما تلام أن تشتط ، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك راكم أو ساجد » .

وقال أيضاً : حدثنا محمد بن عبد الله بن فهزاذ ، حدثنا أبو معاذ المفضل بن خالد النحوي ، حدثنا عبيد بن سليمان الباهلي ، سمعت الضحاك بن مزاحم ، يحدث عن مسروق بن الأجدح ، عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا وعليه ملك ساجد أو قائم ، وذلك قول الملائكة : (وما منا إلا له مقام معلوم) . وإنا لنحن الصافون . وإنا لنحن المسبحون (١) » .

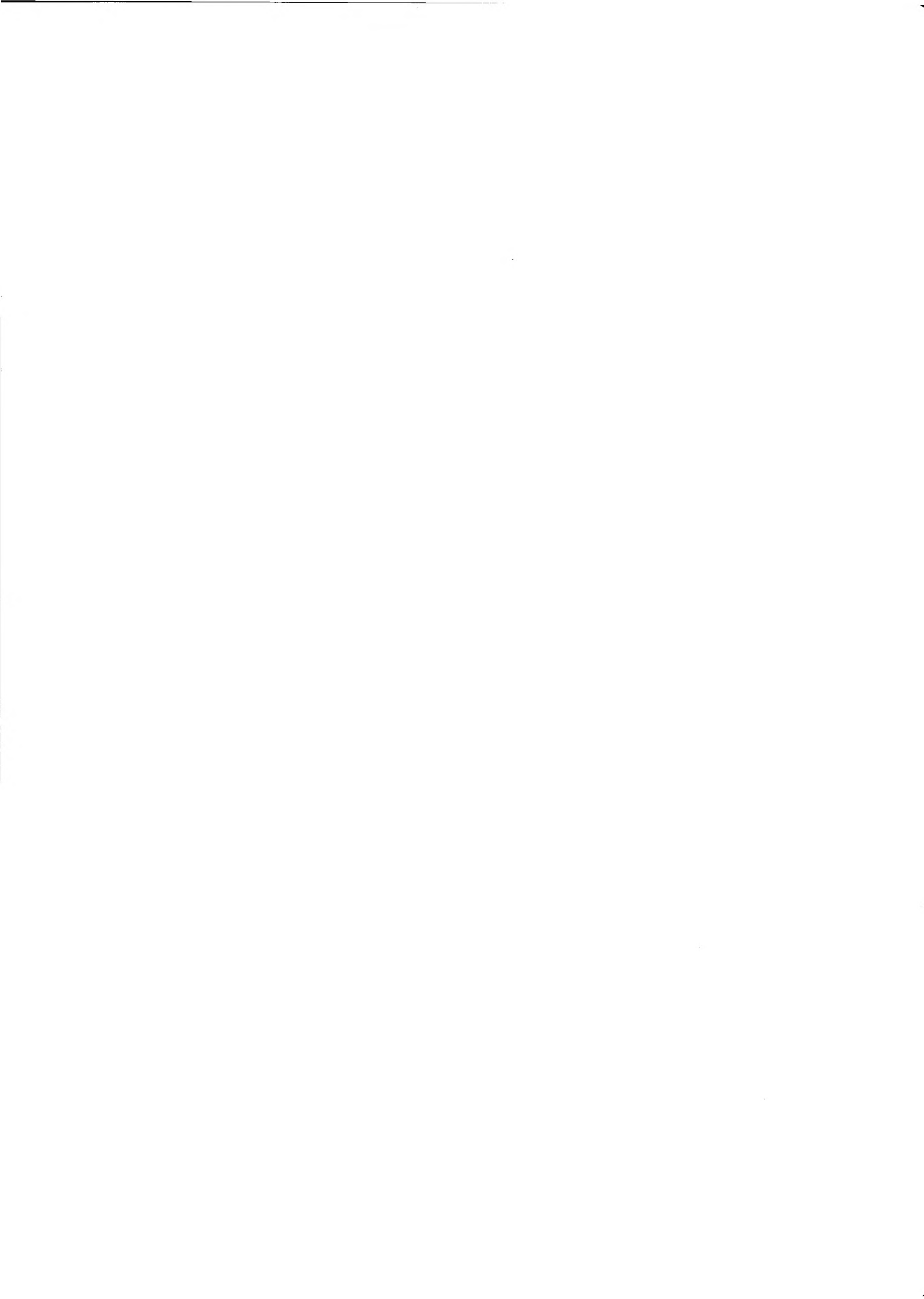
وهذا مرفوع غريب جداً رواه عن محمود بن آدم ، عن أنس بن مالك ، عن الأعمش ، عن أبي الصُّحَي ، عن مسروق ، عن ابن مسعود أنه قال : إن من السموات سماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهه ملك أو قدماء قائماً ، ثم قرأ : (وإنا لنحن الصافون) . وإنا لنحن المسبحون .

ثم قال : حدثنا أحمد بن سيار : حدثنا أبو جعفر ^{صهبي} محمد بن خالد الدمشقي المعروف بابن أمه ، حدثنا المغيرة بن عمرو بن عطية من بني عمرو بن عوف ، حدثني سليمان بن أيوب ، ^{صهبي} عن سالم بن عوف ، حدثني عطاء بن زيد (٢) بن مسعود من بني الحلبى (٣) ، حدثني سليمان بن عمرو بن الربيع ، من بني سالم ، حدثني عبد الرحمن بن العلاء ، من بني ساعدة ، عن أبيه العلاء بن سعد - وقد شهد الفتح وما بعده - : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يوماً لجلسائه : « هل تسمعون ما أسمع ؟ » قالوا وما نسمع يا رسول الله ؟ قال : « أطلت السماء وحق لها أن تشتط ، إنه ليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكم أو ساجد ، وقال الملائكة : (وإنا لنحن الصافون . وإنا لنحن المسبحون) » . وهذا إسناد غريب جداً .

ثم قال : حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل القسري ، حدثنا عبد الملك بن قدامة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر : أن عمر جاء والصلاة قائمة ، ونفر ثلاثة جلوس ، أحدهم أبو جحش الليثي ، فقال : قوموا فصلوا مع رسول الله . فقام اثنان وأبى أبو جحش أن يقوم . وقال : لا أقوم حتى يأتي رجل هو أقوى مني ذراعين (٤) ، وأشد مني بطشاً فبصرعي ، ثم يدمس وجهي في التراب : قال عمر : فصرعته ودست وجهه في التراب فأقى عثمان بن عفان فحجزني عنه ، فخرج عمر مغضباً حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ما رأيك بأبأ حفص ؟ » فذكر له ما كان منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن رصبي عمر رحمة (٥) » والله لو ددت أنك جثتي برأس الحبيث ، فقام عمر يتوجه (٦) نحوه ، فلما أبعد ناداه فقال : « اجلس حتى أخبرك بعني الرب - عز وجل - عن صلاة أبي جحش ، إن لله في السماء الدنيا ملائكة خشوعاً لا يرمعون رءوسهم حتى تقوم الساعة . فإذا قامت رفعوا

- (١) انظر تفسير الآية ١٦٥ من سورة الصافات ، فقد أخرجه ابن كثير عن الضحاك بن مسير : ٢٨/٧ .
- (٢) كذا في مخطوطة الأزهر ، وفي أسد الغابة : « يزيد » .
- (٣) في المخطوطة : « من بني الحكم » . والمثبت عن أسد الغابة : ٧٦/٤ ، وانطباعات السابقة من هذا التفسير .
- (٤) في المستدرک : « ذراعاً » .
- (٥) ما بين القوسين عن المستدرک ، وانطباعات السابقة ، وفي مخطوطة الأزهر مكانه : « إي ... » ثم بياض .
- (٦) أي : يتوجه نحوه .

ورقة من طبعة الشعب (هـ) وعليها تصحيحات



إسناده إلى المصنف

وأسانيدى إلى ابن كثير كثيرة ، وهى تمر بعدد من تلاميذه ، منها :

ما أرويه عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائى ، والشيخ عبد الوهاب بن عبد العزيز ابن زيد الزيد ، كلاهما عن الشيخين : محمد الشاذلى النيفر ، وعبد القادر بن كرامة الله النجارى ، كلاهما عن الشيخ عمر بن حمدان المحرسى ، عن محمد المكى بن مصطفى - المعروف بابن عزوز - عن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدى ، عن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف الفرضى النجدى ، عن أبى المواهب بن تقى الدين الحنبلى ، عن النجم الغزى ، عن أبيه البدر محمد بن الرضى محمد الغزى الدمشقى ، عن الحافظ السيوطى ، عن بهاء الدين أبى البقاء البلقينى ، عن ابن الحسينى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن الفريوائى ، والزيد ، كلاهما عن الشيخين : حماد بن محمد الأنصارى ، وأبى تراب الظاهرى ، كلاهما عن والد الثانى : الشيخ عبد الحق الهاشمى ، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدى ، عن أبى المواهب محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلى ، عن أبيه ، عن المعمر عبد الرحمن البهوتى الحنبلى ، عن الجمال يوسف بن زكريا ، عن أبيه القاضى زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الجزرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الزهرانى ، عن الشيخ سليمان ابن حمدان ، عن الشيخ عبد الستار الدهلوى ، عن أبى بكر خوقير ، عن أحمد بن إبراهيم ابن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن محمد حياة السندى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن المسند زين العابدين الطبرى ، عن أبيه ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ السخاوى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن عنقة البسكرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ أبى تراب الظاهرى ، عن الشيخ أحمد شاکر ، عن عبد الستار الدهلوى ، عن أبى بكر خوقير ، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن عبد الرحمن الجبرتى المصرى ، عن مرتضى الزبيدى ، عن عمر بن عقيل الحسينى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن عبد الله بن محمد الديرى الدمياطى ، عن سلطان المزاحى ، عن نور الدين على الزيادى ، عن الجمال يوسف بن عبد الله الأرمونى ، عن الحافظ السيوطى ، عن المحب أبى المعالى الطبرى ، والرضى أبى حامد المخزومى ، وأبى بكر المرشدى ، كلهم عن الشهاب بن حجبى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، عن الشيخ حمود

التويجى ، عن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقرى ، عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ، عن ابن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ، عن حسن القويسينى ، عن داود القلعى ، عن أحمد الجوهري ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن المسند زين العابدين بن عبد القادر الطبرى ، عن أبيه ، عن المعمر عبد الواحد بن إبراهيم الحصارى ، عن الحافظ السخاوى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن سعد الدين النواوى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الرحمن الفريوائى ، وعبد الوهاب الزيد ، كلاهما عن الشيخ محمد بن عبد الله ابن آد الشنقيطى ، عن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى ، عن الشيخ على بن ناصر أبى وادى ، عن السيد نذير حسين الدهلوى ، عن محمد إسحاق ، عن عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى ، عن أبيه ، عن أبى الطاهر الكردى ، عن الصفى أحمد بن محمد بن العجل اليمنى ، عن يحيى بن مكرم الطبرى ، عن الحافظ السيوطى ، عن ابن مقل الحلبى ، عن ابن اليونانية ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الرحمن الفريوائى ، وعبد الوهاب الزيد ، كلاهما عن الشيخ بديع الدين الراشدى السندى ، وأبى تراب الظاهرى ، كلاهما عن أبى الوفاء ثناء الله الأفرسى ، عن السيد نذير حسين ، عن محمد إسحاق ، عن عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى ، عن أبيه ، عن أبى الطاهر محمد ابن إبراهيم الكردى ، عن أبيه ، عن الصفى القشاشى ، عن أبى المواهب الشناوى ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الحريرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ أحمد بن يحيى النجمى ، عن الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوى ، عن الشيخ أحمد الله القرشى ، عن السيد نذير حسين ، عن عبد الرحمن الكزبرى ، عن الشيخ مصطفى الرحمتى ، عن الشيخ عبد الغنى النابلسى ، عن النجم الغزى ، عن أبيه ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن محمد بن سلمان البغدادى - نزيل القاهرة - عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد المنان بن عبد الحق النورفورى ، عن أبى الخير السلفى ، عن الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، عن السيد نذير حسين عن محمد عابد السندى ، عن عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن أبيه شيخ الإسلام ، عن محمد حياة السندى ، عن حسن العجيجى ، عن أحمد بن محمد بن العجل اليمنى ، عن يحيى بن مكرم الطبرى ، عن الحافظ السيوطى ، عن الشمس محمد بن محمد العقبى ، والنجم أبى القاسم بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكى ، كلاهما عن ابن الجزرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ محمد حياة السندى السلفى ، عن السيد نذير حسين - بالإجازة العامة - عن عبد الرحمن الكزبرى ، عن الزبيدى ، عن المعمر السابق بن عرام ، عن البابلى ، عن محمد حجازى ، عن المعمر محمد بن أركماس الحنفى ، عن الحافظ ابن حجر عن محمد الحبتى عن ابن كثير - رحمه الله .

(وهذا من أعلى الأسانيد إلى الحافظ ابن كثير - رحمه الله) .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ شمس الدين بن محمد أشرف الأفغانى ، والشيخ أحمد الله الفيروزفورى ، كلاهما عن الحافظ محمد الجوندلوى ، عن الحافظ عبد المنان الوزير آبادى ، عن حسين بن محسن الأنصارى ، عن محمد بن ناصر الحازمى وأحمد بن محمد على الشوكانى ، كلاهما عن والد الثانى الإمام الشوكانى ، عن السيد عبد القادر بن أحمد ، عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل ، عن أحمد بن محمد الأهدل ، عن أحمد النخلى ، عن البابلى ، عن إبراهيم اللقانى ، عن الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الحسبانى عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى بكر الإحسانى ، عن عبد الحى الكتانى ، عن حسين بن محسن الأنصارى ، عن محمد بن ناصر الحازمى ، وأحمد بن محمد بن على الشوكانى ، كلاهما عن والد الثانى الإمام الشوكانى ، عن يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجى ، عن أبيه ، عن جده عن إبراهيم الكردى ، عن أحمد بن محمد المدنى ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن الشهاب ابن حجى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ القاضى محمد إسماعيل العمرانى اليمانى ، عن القاضى عبد الله حميد عن الشيخ على السدمى ، عن جدِّ العمرانى القاضى محمد بن محمد العمرانى ، عن الإمام الشوكانى ، عن السيد عبد القادر الكوكبانى ، عن عبد الخالق بن أبى بكر المزجاجى ، عن أبى طاهر الكردى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن الشمس محمد بن على المكتبى ، عن النجم محمد بن البدر الغزى ، عن أبيه ، عن الحافظ السيوطى ، عن ناصر الدين أبى الفتح محمد بن شهاب الدين أحمد بن أبى بكر البوصيرى ، عن محمد الحبتى ، عن ابن كثير - رحمه الله .